الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵣⵔⵉ ⵏ ⵜⵙⴷⵍⵉⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⴹⵉⵜⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⵉⵎⵣⵡⵓⵔⵉⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵉ ⴰⵔ ⵛⵃⵜⵛⵛⵓⵍ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵜⴰⵙⵙⵓⵙ

ⵜⴰⵣⵣⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة العربية وآدابها
رقم الترتيب.....
الرقم التسلسلي.....

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

الميدان: لغة وأدب عربي.
الفرع: دراسات أدبية.
التّخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

العنوان:

دراسة فنية لأناشيد الأطفال في كتاب اللّغة العربية السنة الأولى إبتدائي أنموذجا – مقاربة فنية –

إعداد الطالبتين :

ـ ليلة عادل.

ـ نعيمة محمدي.

تحت إشراف الأستاذة :

ـ أمينة بوعلامات.

أعضاء لجنة المناقشة:

ـ أ / د مصطفى درواش، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسا

ـ د. أمينة بوعلامات، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... مشرفة ومقررة

ـ د. نسيمة لعداوي، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معممري تيزي وزو ..... عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

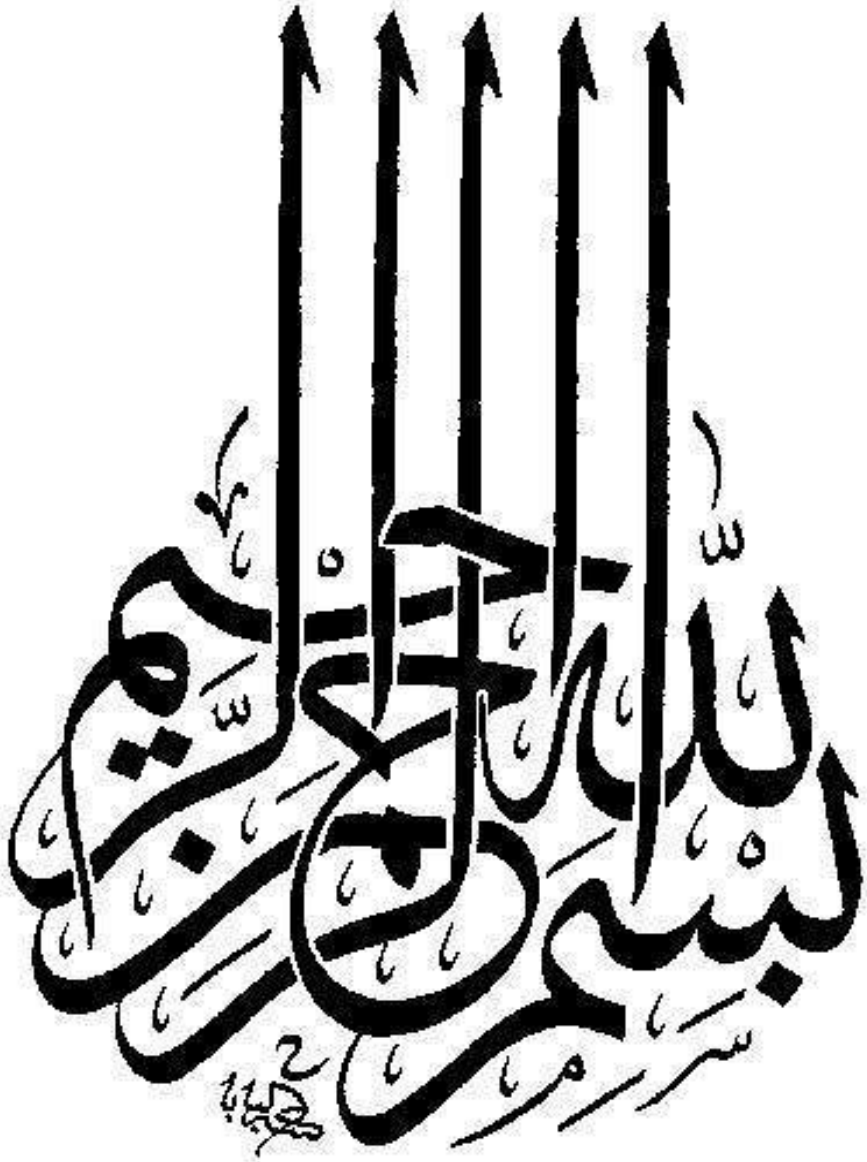
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا لا علم لنا
إلا ما علمتنا إنك
أنت
العليم الحكيم
صدق الله العظيم
سورة البقرة
(32)

الشّكر و العرفان

بعد الحمد لله و شكره نقول :

أنّه من القيم الأخلاقية الرّفيعة أن يرد الجميل إلى صاحبه أو يتحدث به .

وفي هذا المقام لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "بوعلامات أمينة" ،التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها و نصائحها و مساعدتها .

ونشكر قسم اللّغة العربية و آدابها ، إدارة و أساتذة ، عمالا و طلبة .

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الإخوة والأصدقاء الذين أعانونافي إنجاز هذا العمل.

والحمد لله أولا وأخيرا في البدء والختام.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه و سلّم.

الإهداء

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من قال فيهما الله "و بالوالدين إحسانا "

إلى أبي الغالي "أحمد" و أمي الغالية " نورة " اللّذان علّماني مهما كانت الحياة صعبة فإنّها تستمر ما دمنا نتنفّس.

إلى إخوتي، و أخواتي، و خطيبي و إلى عائلتي جميعا .

إلى كل من أعانني و ساعدني على إنجاز هذا العمل.

إلى زميلتي التي شاركتني في إنجاز هذا البحث "محمدي نعيمة ".

ليلة.

الإهداء

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة و الأمل

أن أرتقي سلما الحياة بحكمة و صبرا و إحسانا ووفاء لهما.

أبي الغالي و أمي الغالية أدعو الله أن يحفظهما و يطيل في عمرهما.

إلى من حبهم يجري في عروقي بذكرهم أخواتي: نسيمة، ليندة و أخي إلياس.

إلى عائلتي جميعا.

إلى من كتفتني و نحن نشق الطريق معا نحو النّجاح، رفيقة دربي" عادل ليلة".

نعيمة.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم أما بعد:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، إذ تعد جذع الحياة في بناء شخصية الطّفل، ففيها تنمو قدراته وتتضح مواهبه، ويحتاج لمن يرعاه ويكوّنه حتى يكون قادرا على تكوين علاقات مناسبة بالهدف مع بيئته.

كان أدب الأطفال من الفنون الناشئة التي تسعى إلى صقل شخصية الطفل و تنمية عقله ويظهر هذا الجنس الأدبي في عدّة أشكال هي:

القصّة والمسرحيّة والأناشيد، فهذه الأخيرة ، لها دور أساسي في غرس قيم المجتمع ومبادئه في الطفل بطريقة محببة و قريبة إلى قلبه، حيث أنها تتوفّر على عنصر الإيقاع الّذي يشدّ الطّفل ويجذبه.

من هذا المنطق كان عنوان مذكّرتنا **"دراسة فنّية لأناشيد الأطفال كتاب اللّغة العربيّة السنة الأولى إبتدائي أنموذجا"** وتمثّلت الدّوافع التي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع في:

1. حيويته وأهميته كونه يتعلّق بمرحلة حسّاسة ومهمّة في حياة الفرد.
2. اهتمامنا بالشّعر وبالأخص أناشيد الأطفال.
3. الرّغبة في تقييم واقع أدب الطّفل في الجزائر.
4. قلّة الدراسات حول أهمية الأناشيد في الطّور الابتدائي (الجيل الجديد).

وجاء هذا البحث ليعالج مجموعة من التساؤلات كانت على النّحو التّالي:

- ما هو مفهوم أدب الطفل؟ ما هي أنواعه؟
- ما هي أبرز القضايا الموضوعية التي تعالجها أناشيد كتاب اللّغة العربية السّنة أولى ابتدائي؟
- ما هي جماليات أنشودة الطفل الجزائري في الكتاب المدرسي ؟

وللإجابة عن كلّ هذه التساؤلات المطروحة إتبعنا خطة تمثّلت في فصلين مسبوقين بمقدّمة ومتبوعين بخاتمة، يمثل الفصل الأوّل الجانب النظري للبحث حيث خصصناه لضبط المفاهيم تحت عنوان: "مفهوم أدب الطفل وأهميته"، تطرقنا فيه إلى مفهوم أدب الطفل وأهميته، ثمّ نشأته وتطوره، إضافة إلى تحديد أنواعه ثم المعايير الواجب توفّرها في الأناشيد .

أما في الفصل التطبيقي المعنون بـ: "جماليات الأنشودة الموجّهة للطّفل الجزائري في الكتاب المدرسي" فقد تعرّضنا لمفهوم الكتاب المدرسي ووصفه من حيث الشّكل والمضمون، وذكر أهم القضايا الموضوعية التي درستها الأناشيد المدرسية، ثم قمنا بالدّراسة الفنية لتلك الأناشيد من خلال المعجم الشعري الذي ضمّ مجموعة من المعاجم منها: الطبيعية والدّينية والوطنية والتّربوية والتّرفيهية، ثمّ الصورة الشعرية من خلال استخراج الصّور المستعملة في أناشيد الكتاب المدرسي من بينها: التّشبيه الإستعارة، الكناية، ثم الموسيقى الشعرية بما فيها الإيقاع العروضي، البحور الشعرية، القافية، وختمنا البحث بخاتمة تناولنا أهم النتائج المتوصّل إليها من خلال الدّراسة .

فيما يخص المنهج المتتبّع اعتمدنا على آليات المنهج البنيوي وذلك في تحليل مضمون الأناشيد ووصفها.

وقد اعتمدنا في هذا العمل على جملة من المصادر والمراجع، من المصادر:

- كتاب اللّغة العربية، السّنة الأولى ابتدائي.

إضافة إلى عدّة مراجع منها:

- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن .
- عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرّحيم الفيصل، أدب الأطفال .

ومن الصّعوبات التي واجهتنا في دراستنا لهذا البحث: صعوبة الوصول إلى بعض المراجع و قلّة المادّة العلميّة حول هذا الموضوع، إلا أننا بفضل الله أولا والإرادة والعزيمة تغلبنا عليها.

وفي الأخير نحمد الله عزّوجل على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في إنجازه كما نتقدّم بجزيل الشكر لأستاذتنا المشرفة **"بوعلامات أمينة"** التي كانت توجهاتها خير دافع ومرشد لنا في إتمام هذا البحث وشكر خاص لكل من ساعدنا من بعيد أو قريب كما لا يفوتنا أن نتقدم

بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم تصويب بحثنا هذا، وعلى ما سيقدّمونه من إرشادات وتوجيهات لإثرائه.

الفصل الأوّل: مفهوم أدب الطفل و أهميته

1 مفهوم أدب الأطفال.

2 أهمية أدب الأطفال .

3 نشأة أدب الأطفال

4 مجالات التعبير في أدب الأطفال.

المبحث الأول: المفهوم و الأهمية.

1 – أدب الأطفال:

نوع من أنواع الأدب المكتوب للصغير والكبير، كما يعتبر من أهم الفنون البارزة حديثا في الوطن العربي فهو لم يلق اهتماما كبيرا في الوطن العربي وذلك بسبب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية المتدهورة في الوطن العربي التي كانت نتيجة طبيعية للاستعمارات التي عرفتها الدّول العربية، الأمر الذي دفع الأدباء والشعراء إلى الاهتمام بقضايا الوطن الكبرى وإهمال مواضيع الطفولة.

يتمحور موضوع دراستنا حول أدب الأطفال، ومن اجل الولوج إلى صلب الموضوع حاولنا التطرق إلى صلب الموضوع حاولنا التطرق إلى بعض المفاهيم اللّغوية والاصطلاحية لكلا من الأدب والطفل من أجل تقريب هذه المفاهيم إلى أذهان مقصرين على أهمها، و ذلك نظرا للتعدد لمفاهيمي الذي يميّز المصطلح.

أولا: مفهوم الأدب لغة و اصطلاحا:

أ – لغة:

جاء في لسان العرب الأدب: "الذي يتأدّب به الأديب من النّاس، يسما أدبا لأنّه يؤدب النّاس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدّعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة.

الأدب: أدب النّفس والدّرس والأدب: الظرف وحسن التنازل.

وأدّبه فتأدّب: علّمه، واستعمله الزّجاج في الله، عزّوجل فقال: "وهذا ما أدّب الله تعالى به نبيّه صلى الله عليه و سلّم"[1]، كما ورد أيضا مصطلح الأدب في معجم المنجد في اللّغة العربية المعاصرة أنّ: "

[1] - ابن منضور، لسان العرب، إعداد: عبد الله علي كبير، هاشم محمد الشاذلي، محمد أحمد حسن الله، باب (أ ـ د ـ ب) دارالمعارف، القاهرة، 1986، ص 43.

أدب جمع آداب تهذيب حسن الأخلاق، ممارسة قواعد السلوك المقرّرة في المجتمع رجل بلا أدب جملة ما ينبغي لذي الصّناعة والفن أن يتمسك به كأدب الكاتب وأدب القاضي"[1].

أما في المصباح المنير عرّف لفظة الأدب بأنّه: "رياضة النّفس ومحاسن الأخلاق، قال أبو زيد الأنصاري: الأدب يقع على كلّ رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل"[2].

كما قد يحمل الأدب معنى "ما ينبغي لصاحب الشيء أن يتعلمه مثل قول أدب القاضي وأدب الكاتب

أي ما ينبغي للقاضي والكاتب أن يتعلمه ليكون قاضيا أو كاتبا"[3].

إنّ كلمة "الأدب" لغويا تؤدي إلى مجموعة من المعاني، فيمكن أن نقصد بها الأخلاق الحميدة والدّعوة إلى الأكل أي الدّعوة إلى المأدبة أو تعلم شيء ما.

ب – اصطلاحا:

الأدب هو كل الأفكار والمشاعر التي تدور في وجدان الإنسان، أو كل ما يراه في حياته اليومية ويقوم بالتعبير عنها بشكل راقي، فالأدب هو "مجموع ما ينتج من آثار كتابية متميّزة شكلا ومضمونا شعرا ونثرا، ويعبر عن أفكار سامية قيمة لها أثر في المجتمع"[4].

كما نجد تعريف آخر "هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء و السامعين سواء أكان شعرا أو نثرا"[5].

يمكننا القول أن الأدب يؤثر في الإنسان وذلك بالتأثير على مشاعره وعواطفه الداخلية، لأن الأدب تسجيل صادق لحياة الإنسان، كما نجد أيضا قول محمد الداني عن الأدب "إن الأدب هو الأثر الذي

---

[1] - مأمون الحموي، أنطوان غزال ريمون حرفوش، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، قسم المعاجم العربية، دار المشرق، الطبعة الأولى، بيروت، 2000، ص 13.

[2] - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، نظارة المعارف العمومية، مصر، ط2، 1909، ص 18.

[3] - أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، أبن منضور لسان العرب، المجلّد الأول، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2000، ص 70.

[4] - نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عربي، إنجليزي، دار المعتز، عمان، 2000، ص 16.

[5] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يوقظ فينا أحاسيس ومشاعر كثيرة ومتعددة عند قراءته أو سماعه، ويولد فينا متعةو اهتماما أو يغيّر مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، كما أنه يعمل على تحريك وعواطفنا ويذكي وجداننا وعقولنا وأحاسيسنا"[1].

هنا يرى "محمد الداني" أن الأدب يحرك مشاعرنا وذلك بالقراءة أو الاستماعله، كما نكتسب منه ثقافة جديدة، فبفضل الأدب يستطيع الإنسان التّعبير عن الخبرات التي مرَّ بها وأهم الصُّعوبات التي واجهها في حياته، أما "سمير عبد الوهاب" يعرّف الأدب "فن لغوي جميل يدفع إلى المتعة ويعمل على توحيد المشاعر الإنسانية ويغذي العواطف بأنبل التوجهات وأفضل النزاعات ويعبر عما ندفنه في أعماقنا وقد نخجل من البوح به ويصوّر في صدق أصالة الحياة ويثري تجاربنا بها ويرسخ خبراتها عنها"[2].

ثانيا: مفهوم الطفولة:

إن الطفولة مرحلة مهمة من مراحل العمر، كالأرض البكر المعطاء التي يمكن أن تستنبت فيها ما نريد، فإذا حضت بالرعاية والعناية، وتعهدتها الأيدي الأمينة نشأت صالحة خيّرة، وأصبحت تبني وتعطي كما تعطي الشجرة الطيبة وإذا لم تنل الرعاية المطلوبة بل تركت بين يدي الشياطين والمفسدين نشأت شريرة سيئة، وأصبحت تهدم وتفسد كما تعني الشجرة الخبيثة[3].

هذه المرحلة هي المرحلة الأساسية للطفل، إذ يحتاج فيها لرعاية عقلية واجتماعية التي تتلاءم مع الطبيعة.

مما سبق نقول أن الطفل بذرة نغرسها نحن الكبار ونجني ثمار ذلك الغرس إن كنّا تعديناه بالتّأديب والتعليم والتربية، فتكون تلك الثمرة طيبة ويكون هو عماد مستقبل الوطن الذي يتكأ عليه، فيحميه ويدافع عن قيمه وشرفه ومبادئه، ولذلك وجب الاهتمام بكل ما يسهم في تحقيق هذا الهدف السامي، و من بين الوسائل المساعدة في عملية تنشئة الطفل الأدب الموجه إليه.

هذا الأدب الذي يجب أن يحاط بالرعاية و الاهتمام.

---

[1] - محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، ط 1، (د، ب، ن)،2019، ص 13.

[2] - سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 44.

[3] - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، ط2، بيروت، 1996، ص 9.

ثالثا: مفهوم أدب الأطفال:

إنّ أدب الأطفال هو الإبداع الجميل الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار فـ:

"هو ذلك الأدب الموجه للأطفال بلغته وأسلوبه ومواضيعه وأهدافه، ويتوقع من المؤلفين فيه معرفتهم بنفسية الطفل وحاجاته وأهوائه، فتكون كتاباتهم موافقة لذلك"[1].

عرّف أبو معال أدب الأطفال على أنه: << جنس أدبي تفرع عن الأدب العام ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريف، إلا انّه يخاطب فئة معيّنة من المتلقين وهي فئة الأطفال >>[2].

إذن أدب الطفل جنس أدبي خاص تفرع عن الأدب العام أي عن أدب الكبار، ينطبق عليه ما ينطبق على هذا الأخير من معايير لكنّ الاختلاف يكمن في الفئة التي يتوجه إليها، و لذلك نجد الذي يكتب للطفل مجبر على مراعاة سنّه وإدراكه ونفسيته، فيختار المواضيع التي تناسبه.

أما علي الحديدي يقول: << هو شكل من أشكال التعبير الأدبي، له تواجده ومناهجه سواء أكان يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل >>[3].

أما هادي نعمان الهيتي يشير إلى: << أنّ أدب الأطفال يتميّز عن أدب الرّاشدين في مراعاته حاجات الطفل وقدراته >>[4] لذا وجب مراعاة المستوى الإدراكي والإنفعالي والعاطفي لهذه الشريحة العريضة في كل مجتمع والمتماشية مع مراحل نموّهم واحترام خصوصية كل مرحلة.

وغير بعيد عن هذا التعريف يحدّد أحمد زلط أنّ أدب الأطفال هو: << ذلك النّوع المستحدث من جنس أدب الكبار (الشفهي والمكتوب) ويتوجه لمرحلة الطفولة مراعيا المستويات اللّغوية والإدراكية

---

[1] - نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، ص17.

[2] - أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، دار المشرق، ط 2، 1988، الأردن، ص 12.

[3] - علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 1982، ص 59.

[4] - هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 147.

للأطفال، ويرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية >>[1].

يركز أحمد زلط في تعريفه لأدب الطفل على الجانب الأسلوبي الذي يجب أن يكون مبسطا و سهلا حتى يتمكن الطفل إدراك الرّسالة والقيمة والمغزى المراد إيصالها إليه .

أخيرا نقول أن الكتابة للطفل ليست بالأمر الهيّن السّهل، وكاتب الطفل يجب أن يتحلى بالموهبة الجيّدة والمعرفة الواسعة الشاملة لكل ما يشتمل عليه عالم الطفل ومحيطه، كما ينبغي عليه الإطلاع على الأبحاث والدّراسات المختصة بالطفولة بكل جوانبها النفسية، التربوية، اللغوية وذلك حتى يتمكن من مراعاة قدرات الطفل وحاجاته من حيث المواضيع التي تجذبه وكذلك استعمال اللغة المناسبة لسنه، وعلى هذا فإنّ أدب الأطفال هو "مجموعة الإنتاجيات الأدبية المقدّمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم و حاجاتهم ومستويات نموّهم"[2]، فهذا التعريف لأدب الطفل يبرز أهميّة هذا الأخير في حياة الأطفال ومجالاتها المختلفة.

رابعا: أهمية أدب الأطفال:

لأدب الأطفال أهمية كبيرة في حياتنا اليومية "يعد الأدب باعثا على اكتساب الأخلاق الحميدة وغرس حب الوطن في نفوس الأطفال، وذلك من خلال قراءة قصص البطولات وأخبار الأبطال أصحاب الفتوحات الكبيرة"[3].

حسب ما ورد في كتاب عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم ويمكن أن نجمل أهمية أدب الأطفال في النّقاط التالية:

- "ينمي الذوق الفني والجمالي عند الأطفال وذلك من الاستماعللأغاني والأناشيد والفنون الجميلة.

---

[1] - أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعرفة، القاهرة، 1994، ص 28 – 29.

[2] - هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 148.

[3] - عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، 2000، ص 29.

- ينمي الخيال العلمي عند الأطفال من خلال الاستماع للقصص والحكايات المختلفة.
- ينمي الجانب العاطفي والاجتماعي والعقلي عند الأطفال.
- يسهم في تنمية القدرات اللّغوية عند الطفل.
- يسهم في تنمية جوانب الشخصية المختلفة عند الطفل.
- يسلي الطفل ويشعره بالمتعة ويشغل وقت فراغه وينمي هواياته.
- يستطيع الطفل من خلال التعرف إلى الشخصيات الأدبية والتاريخية والعلمية.
- يسهم أدب الأطفال في إثراء في إثراء ثقافة الطفل وإشباع رغبته في المعرفة واكتشاف البيئة التي يعيش فيها.
- ينمي في الطفل مهارات كثيرة، منها حسن الإصغاء والاستماع وقوة الملاحظة ودقة الانتباه والتركيز.
- وهذا ويعد أدب الأطفال على جانب كبير من الأهمية ليس بالنسبة للطفل فحسب بل بالنسبة للمجتمع كذلك لأنّه يقدّم أعمالا فنية تعبر عن كفاءة فنية يصورها جمال الأسلوب وسمو الفكرة"[1].

علاوة على ذلك "أن أدب الأطفال يساهم في إعداد الطفل إعدادًا إيجابيا في المجتمع، كما يقوي أدب الأطفال الالتزام بالنّظام وإتباع الأنماط السلوكية على القيم الحق، ويوقظ مواهبه واستعداداته وميوله وطموحاته، كما يساعد على القراءة والمطالعة ومحبة الكتاب، ويحمي من الاستلاب الثقافي والاغتراب ويجعله متمسكا بهويته وثقافته وقوميته"[2].

وأخيرا نقول أن أدب لأدب الطفل تأثيرا كبيرا في نمو عقله وبناء شخصيته، فمن خلال القصص والأشعار والمسرحيات الموجّهة له يمكننا تمرير البادئ والقيم والأخلاق التي نريد أن نغرسها فيه، تلك القيم التي تجعل منه مواطنا صالحا فاعلا في محيطه واثقا في قدراته متحملا لمسؤولياته، كل ذلك يتم بطريقة محببة إلى نفسه، قريبة من عالمه ومحيطه مع مراعاة اللّغة التي نستعملها إذ يجب أن تكون سهلة ميسّرة قريبة إلى ذهنه.

---

[1] - عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 29.

[2] - محمد داني، أدب الأطفال، ص 28.

خامسا: نشأة أدب الطفل وتطوره:

أ – عند الغرب:

لقد إهتمت الدول الغربية بأدب الطفل مبكرا وذلك بسبب إدراكها لأهميته ودوره الكبير في النهوض بالمجتمع، وقد نشأ هذا الأدب في القرن الثامن عشر ومر بمجموعة من المراحل بدأت باستحضار القصص التراثية ورواياتها للأطفال ليصل إلى مرحلة النضج والتأليف الخاص، وقد كانت بداياته في فرنسا وإنجلترا ليصل إلى أمريكا واليابان، وفيما يلي نبذة سريعة عن أهم المحطات التي عرفها هذا الهدف في مجموعة من الدول الغربية.

أمّا في فرنسا "فقد كان أول ظهور لأدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر ميلادي، وكان من أشهر الأدباء في ذلك العصر الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" الذي ألف مجموعة من القصص كان من أشهرها "حكايات أمي الإوزّة" و "سندريلا" و "اللحية الزرقاء" وقد لاحظ "بيرو" الإقبال الشديد على قصصه من قبل الأطفال فألف مجموعة أخرى منها أقاصيص وحكايات الزمن الماضي التي أمتعت الأطفال كثيرا"[1].

"ومن أشهر الأدباء أيضا السيدة "دي بوجون" التي كانت تقوم بتدريس الأطفال وكتبت عددا كبيرا من القصص كان من أهمها قصة "مخزن الأطفال".

وفي القرن الثامن عشر ظهرت الشخصية الأدبية المرموقة "جان جاك روسو" في فرنسا الذي اهتم بالطفل كإنسان قائم بذاته، وأنه ذو شخصية مستقلة، وقد ألف كتاباً باسم "إميل" عام 1762 م، وبمجيء روسو أخذت الكتابة تأخذ طابعًا جدّيًّا ذوا صبغة فلسفية.

وقد ظهرت في القرن الثامن عشر في فرنسا قصص "ألف ليلة و ليلة" بعد ترجمتها إلى الفرنسية إذ أثرت هذه القصص على قصص الصغار والكبار أيضا، مما نتج عنه ظهور مدرسة خاصة بالكتابة للأطفال مواد هذه الكتابة مستوحاة من تعاليم وفلسفة جان جاك روسو التربوية "[2].

---

[1] - دكتور عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ط 2، ص 28 – 29.

[2] - عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم، أدب الطفل، ص، 13 – 14.

"ثم ظهر بعد ذلك في فرنسا أشهر الكتاب لهذا الأدب وهو الشاعر الفرنسي لافونتين الذي يعد بحقّ أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي وقد تأثر بهذا الشاعر، الشاعر العربي الكبير أحمد شوقي الذي قرأ الكثير لهذا الشاعر"[1].

"أما في ألمانيا وفيما يتعلق بأدب الأطفال فقد ظهر هناك الأخوان "يعقوب ووليم" ومن أشهر أعمالهما "حكايات الأطفال والبيوت" وتمثل هذه القصص نموذجًا لقصص الخرافة في أوروبا، كما تعد من قصص التراث الشعبي الألماني، ومن قصصها الخرافية أيضا "ليلى والذئب" و"بياض الثلج" و "ملك الضفدع" و "الساحرة الشريرة" و "الأميرة النائمة".

وقد أعجب بها ملايين الأطفال في العالم وترجمت هذه إلى نحو 70 لغةً مختلفة في العالم ويقال إنَّ في ألمانيا الآن آلاف الكُتاب للأطفال وعددًا كبيرًا من دور النشر التي تنشر مئات الكتب للأطفال سنويًا"[2].

أما في الدانمرك فقد ظهر هناك الكاتب المعروف "جون أندرسون" المعروف بإسم "هانز أندرسون" من (1705 – 1875)، ويعد هذا الكاتب ينبوع التسلية والثقافة للأطفال ليس في الدانمرك فحسب بل في العالم أجمع، وقد فرّح أندرسون الأطفال وأسعدهم كثيرا، وكانت قصصه وأساطيره مستوحاة من خبراته وتجاربه وأسلوب حياته الخاصة حيث كانت أسرته تعاني من فقر شديد، وكان أندرسون يسرد هذه الحكايات الخاصة بنفسه ويسمعها للأطفال لأسلوبه الدافئ، وكان أندرسون يفتخر بحسن تصرف أمه وتنظيمها للأمور وقد استفاد منها مقولتها المشهورة أن على الإنسان أن يعتز دائما بعمل يده، مما أوحى له بكتابة قصة طويلة حول هذا السياق بعنوان "ملكة الجليد" التي تتميّز بالفكرة الإنسانية العميقة المستمدة من ملاحظاته الشخصية"[3].

اهتمت البلدان الشيوعية بثقافة الأطفال اهتماما كبيرا وقد كان مكسيم غورغي يلقب الأطفال بـ (القوة الكبرى)، وقد وضع مشروعا أدبيا من خلاله نشر سلسلة من كتب الأطفال ابتدأ من 1917، ومن أشهر

---

[1] - الرجع نفسه، الصفحة 14.

[2] - ينظر، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص، 14 – 15.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الكتاب الروس الذين اهتموا بأدب الأطفال وكتبوا للطفل، نجد "بوشكين" و "تولستوي" و "مایاكوفسكي" الذي ألف ست عشر مقطوعة شعرية للأطفال، وأصدر الشاعر "إيفان كريلوف" نصوصا للأطفال على ألسنة الحيوانات.

"طورت أمريكا أدب الأطفال عندما قدم إليها من فرنسا وإنجلترا، وصلت به إلى مكانة عالية لم يصل إليها بلد آخر، و قد بدل "صمويل جورديتش" جهودا كبيرة في هذا التطوير حيث نشر (حكايات بيتر بيلي) سنة 1827، وأكثر من مائة مؤلف للأطفال عن التاريخ الأمريكي، وبعد الحرب العالمية ازداد الإهتمام بالطفل وثقافته وأدبه، وظهرت أسماء جديدة تخصصت في أدب الأطفال"[1].

أمّا في إيطاليا زاد الإهتمام بكتب الأطفال بعد الموجة التي عرفتها فرنسا وإنجلترا وألمانيا، وقد إهتم "إيتالو كالفينو" بقصص الأساطير، والقصص الشعبية، والتراث، وقدمها للطفل في قالب رشيق، كما أدب الأطفال الإيطالي إمتاز بارتباطه بالواقع"[2].

لقد خرجت اليابان عن السياق المعتاد في أدب الطفل، حيث اهتمت بمواضيع أقوى تهمّ الطفل تمّ إهمالها في باقي الدّول الغربية "فقد نشرت الكاتبة '' كيوكي إيواسكي'' كثيرا من الكتب عن الحيوانات والطيور والأزهار والريف والطبيعة الخلابة".

أخيرا نستنتج أنّ الدول الغربية أولت اهتمامًا خاصًا للطفل وأدبه، إذ أبدعت كلّ دولة في إنتاج قصص وأشعار ومسرحيات تسلي الطفل وتمتع روحه من ناحية وتغرس فيه قيم المواطنة ومبادئها وتقوي شخصيته وتصقلها من ناحية أخرى.

ب – عند العرب (حديثا):

لم تكن ظروف الوطن العربي في العصر الحديث ملائمة للانشغال بالطفل وأدبه إذ إنها كانت تواجه تحدّيات وأولويات أخرى، فقد كانت تعاني من التخلف والإستعمار، وقد بدأ مصطلح أدب الطفل يظهر

[1] - محمد داني، أدب الأطفال، ص 50.

[2] - محمد داني، أدب الأطفال، ص 50.

في الدوريات العربية مع بداية 1930 في عناوين المقالات وفي ثناياها ظهرت إلى الوجود ملامح تأصيل جنس أدبي للطفل، ومن ثم بدأ هذا الجنس يفرز المناهج التعليمية ويستحوذ على اهتمام التربويين.

وقد مرّ هذا الجنس الأدبي بمجموعة من المراحل تمثّلت في الترجمة والإقتباس ثم الدعوة النظرية، فالتجريب الفني، ثم التأصيل والتنوع عند الشعراء المحدثين والمعاصرين.

ظهر أدب الأطفال في مصر حديثا زمن "محمد علي باشا" عن طريق الترجمة نتيجة الاختلاط بالأجانب وكان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الانجليزية "رفاعة الطهطاوي" وأتى بعده أمير الشعراء "أحمد شوقي" الذي عرف أدب الأطفال أثناء وجوده في فرنسا فكتب قصصا للأطفال مع ألسنة الحيوان والطيور، ومن أهم هذه الحكايات "الصياد والعصفورة والدجاج البلدي"

"و هذان البيتان الموليان من قصة الثعلب و الديك يقول فيهما :

برزَ الثعلبُ يوماً في شعاو الواعظينا.

فمشى في الأرض يهدي و يسُبُّ الماكرين

كم ألف أحمد شوقي الأناشيد و الأغاني فدوّن أكثر من ثلاثين قصة شعر"[1].

"ومن هذه الحكايات نجد:الفأر والقط، الأسد والضفدع، الثعلب والسفينة، وغيرها وقد اتسمت حكايات أحمد شوقي للأطفال بالأسلوب السلس، المرح والفكاهة والألفاظ البسيطة والفكرة الواضحة والمغزى اللّطيف"[2].

"وتوقف شوقي عن هذا اللّون من الكتابة للأسباب التالية:

1. وضع المجتمع العربي بشكل عام وأوضاعه الإجتماعية والاقتصادية.
2. نظرة الاستهانة بأدب الأطفال.

[1]- ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 31.

[2]- ينظر، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 21.

3. كون المجتمع العربي "مجتمع الرجل" فقد كان الأدب والفن يتمحوران حوله في حين تم إهمال الأطفال في ذلك الوقت"[1].

"بعد أحمد شوقي جاء كامل الكيلاني وكتب السندباد البحري، وتركزت قصصه على التراث العربي، والثقافات الأجنبية، كما كتب في الدين والتاريخ وكان الهدف من هذا تحبيب الطفل بالقراءة ليقوي ميوله وخياله ويعمل على تنشيط مواهبه"[2].

"وهكذا يمكن القول بأن أدب الأطفال مرَّ بمراحل كلاسيكية في زمن الطّهطاوي، وجماعته كانوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الأطفال الإنجليزية والفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محلية عليها وكل قديم يعتبر من المذهب الأدبي الكلاسيكي أما أحمد شوقي والكيلاني ومجموعة من المؤلفين في عصرهما فقد حدثوا في كتابات محلية اعتمدت على الرمز والشعر، وترجموا مع إضافات جديدة تناسب المجتمع المحلي المصري وكل تحديث يعتمد على الرمز يعتبر من المذهب الرومانسي"[3].

"وفي السنوات الأخيرة في مصر تعددت موضوعاته، وقد عرضت الهيئة العامة للكتاب العربي أهم مواضيع الكتب الخاصة بالأطفال في مصر في الفترة بين (1960_1975)، بين الكتب الدينية وكتب حياة المجتمعات وكتب علوم مبسطة وفن أشغال يدوية وكتب أغاني وأناشيد ..."[4].

رغم كل هذه الكتب إلا أن هناك بعض لا تناسب مع قدرات الطفل.

أمّا في لبنان "فقد صدر الكثير من الكتب التي تميزت في طباعتها ورسومها وألوانها وتعددت مجلات الأطفال اللبنانية:

سوبرمان، طرازان، طارق، لولوا الصغير، وقد نشطت الترجمة عن الفرنسية بالذات وعن اللّغات الأخرى إضافة إلى وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين"[1].

---

[1] - ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 20.

[2] - ينظر، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 32.

[3] - ينظر، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 32.

[4] - ينظر، المرجع نفسه، ص 22.

أمّا في سوريا "من أشهر الكتاب "زكريا تامر" الذي كتب نحو 100 قصة للأطفال ترجمت إلى عدة لغات أجنبية، ومن كتاباته سكن النهر وغيرها، كما ظهر كتاب آخرون من بينهم "عادل أبو شنب" و"سليم بركات" و"معين بسيسو" و"سليمان العيسى"[2].

"بدأ الإهتمام بالطّفل في العراق من جميع جوانب شخصية وذلك بوضع خطة شاملة لتأسيس دور الحضانة والمدارس والنوادي والحدائق والبرامج والتلفاز، وأخذت تصدر المجلات للأطفال منها (مجلتي والمزمار)"[3].

"وفي الكويت تصدر للأطفال مجلة سعد مع وجود اهتمام تام بالأطفال هناك"[4].

"وفي البحرين فكان من أشهر الكتاب "عبد القادر عقيل" و "حمدة خميس وفوزية رشيد الذين يرون ضرورة الكتابة للأطفال"[5].

وفي فلسطين والأردن"نجد العديد من الكتاب الذين تخصصوا في الكتابة للطفل نذكر من بينهم "العزيزي" الذي كتب قصة الملك فيصل سنة 1953م و"اسكندر خوري" و"عبد الرؤوف المصري" و"عيسى الناعوري" و"حسني فريز" و "نبيل صوالحة" و"وداد قعوار"، كما ألف "راضي عبد الهادي" قصة للأطفال بعنوان "خالد وفاتنة"، ثم ظهر الإهتمام رسميا بظهور جمعية الملكية في الأردن حيث أنتجت كتب كثيرة وبعض المجلات منها "سامر وفارس"[6].

وبشكل عام إن الدول العربية اهتمت اهتماما كبيرا بأدب الأطفال، حيث ألفت الكثير من القصص، فبعد أن كان اعتمادها كبيرا على الأدب الغربي المخصص للأطفال، وصلت إلى مرحلة التأصيل وإبراز

---

[1] - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، ص 32 – 33.

[2] - ينظر، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 23.

[3] - ينظر، المرجع نفسه، ص 24.

[4] - ينظر، المرجع نفسه، ص 23.

[5] - - ينظر، عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 23

[6] - ينظر، المرجع نفسه ، ص 25.

الخصوصية المحليّة وذلك لمراعاة بيئة الطفل ومحيطه العربي فكان الإنتاج الأدبي الموجه للطفل غزيرا ومتنوعا ومتناسبا مع العادات والمبادئ والتقاليد العربية.

ج ـ في الجزائر:

يعود ظهور أدب الطفل في الجزائر لما بعد الثلث الثاني من القرن العشرين، وهذا راجع للفترة العصبية التي كانت تمر بها البلاد آنذاك بما فيها الاستعمار الفرنسي، و يمكننا أن نقسم مراحل نشأة أدب الطفل إلى مرحلتين هما:

أ _ مرحلة ما قبل الإستقلال.

ب _ مرحلة ما بعد الإستقلال.

أ _ مرحلة ما قبل الإستقلال:

"نشأ أدب الأطفال في الجزائر في رحاب المدارس، التي كانت من المؤثرات القوية التي ساهمت بشكل فعال في نشأة النص الشعري للأطفال في هذه المرحلة وكان القصد من ورائه تحقيق غايات إصلاحية وأهداف تربوية وتعليمية ومقاصد أخلاقية.

ومن أقدم النصوص الموجهة للأطفال في الجزائر ما نظمه محمد العيد الخليفة من قصائد موجهة لفتيان الكشافة الإسلامية و المتصفح لديوانه"[1].

"كما نظم الشيخ محمد الطاهر التليلي القمتاري ما بين 1935م – 1962م مجموعة من القصائد الموجهة لتلاميذ المدارس الابتدائية والتي تم جمعها وطباعتها في ديوان يحمل عنوان منظومات تربوية للمدارس الإبتدائية وبرزت الكثير من القصائد لأطفال المدارس، هته الأخيرة ذات طابع وطني تربوي، ومن هؤلاء: محمد الأخضر السائحي في قصيدة "طفلتي" التي نظمها سنة 1949م، وقصيدة "عيد

[1] - ينظر، لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 04، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، 27/12/2020، ص 101.

ميلادي" التي نظمها سنة 1962م ونجد أيضا: "أحمد سحنون"، "محمد الشبوكي"، "عبد الكريم العقون"[1].

إن العنصر الجديد الذي حث على نشأة أدب الطفل في الجزائر يعود إلى المدارس التعليمية الحرة التي إنطوت تحت مل يسمى بالإتجاه العربي الإسلامي والمتمثل في حركة الإصلاح بالجزائر، وتتبعها جمعية العلماء المسلمين وهذا ما يؤكده محمد ناصر في قوله: "ولعل أبرز ما تمخضت عنه الحرب بالنسبة للجزائريين ذوي الإتجاه العربي الإسلامي تلك النهضة الفكرية والاجتماعية والوطنية التي بدأت مع بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925م، كما يشير الشيخ البشير الإبراهيمي إلى هؤلاء المعلمين من بينهم محمد السعيد الزاهري والشيخ محمد عبده، حيث حملوا النفر من مصر ومن تونس إلى الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي"[2].

"وعرفت الجزائر شعر شوقي، وحافظ مطران والرصافي، وما انتهت الحرب العالمية الأولى، حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلها في النفوس الناشئة، التي هي طلائع النهضة الأدبية وتشير كل الدراسات إلى أن تطورت الحركة الأدبية في الجزائر، و إنما بدأت بتأسيس الحركة الاصلاحية وتبعتها بعد ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين بـ تاريخ 5 ماي 1931م على يد الشيخ بن باديس"[3].

ومن نماذج الشعر الموجه للأطفال في الجزائر نجد أناشيد محمد العيد الخليفة.

"نشيد كشافة الإقبال

نَفديكَ باللُّوح والبدَنْ يا مُواطنَ الأَشبالْ

فنحنُ في السّر والعَلَنْ حُماتكَ الأبْطالْ

---

[1] - المرجع نفسه، الصفحة 102.

[2] - ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1925 – 1975، ص 27 – 28.

[3] - ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1925 – 1975، ص 29.

ونحن إن أعرضَ الزمن كشافة الإقبال"[1]

ب _ مرحلة ما بعد الاستقلال:

في هذه المرحلة تطور الاهتمام بالأدب عامة وكذا بأدب الأطفال، نظرا لتغير الظروف والوقائع في البلاد خاصة بعد التخلص من عقبة الاستعمار التي كانت تحارب كلّ ما له علاقة بالثقافة العربية وتقع حجر عثرة في طريقها، إذ تحسن مستوى التعليم بظهور المدارس وكذلك بدأت دور النشر في الظهور على الساحة شيئا فشيئا.

وإذا أردنا تتبع مسيرة الشعر الموجه للطفل في هذه الفترة ، فإننا نميز مرحلتين مهمتين هما:

- **المرحلة الأولى:**

"واصل الشعراء المعلمون في قصائدهم التي نظموها في مرحلة ما قبل الاستقلال، وظهرت مجموعة كبيرة من القصائد الموجهة للأطفال منها: يا منى، طفلتي، أغنية التشجير، ومن بين شعراء هذه الفترة: "أبو القاسم سعد الله"، "عمر البرناوي"، و"أبو القاسم ذمار".

ثم قاموا بتأسيس نوادي و جمعيات تهتم بأدب الأطفال ومن هذه المحاولات ما قام به المعلم و المربي "عبد القادر بن محمد" الذي له ديوان: "بوابات النور" معلق على قصيدة موجهة للأطفال بعنوان: الفراشة"[2].

- **المرحلة الثانية:**

ظهرت هذه الفترة مع حلول سنة 1979م، فنلاحظ هنا توجه دور النشر والمؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال، حيث شرع بعض الشعراء في كتابة دواوين شعرية مخصصة للأطفال، ودور

[1] - محمد العيد الخليفة، ديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1965، ص 511.

[2]- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر (دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه بنية الفنية) رسالة الدكتوراه، تخصص أدب حديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص 35.

النشر بدأت في نشر هذه الأعمال ومن بينهم: ديوان الفرحة الخضراء لمصطفى محمد الغماري، الربيع لسليمان جوادي، حديث الفصول لبوزيد حرز الله"[1].

وفي الأخير نستنتج بأن الجزائر قدمت أدب الأطفال متميزا وانتاجات إبداعية متعددة فيما يخص الشعر والقصة والمسرحية والأناشيد، وكل هذا برز مع جمعية العلماء المسلمين وتطور خلال الثورة ونضج بعد الإستقلال فإن الجزائر اهتمت بالطفل بطريقة خاصة لأنه يعتبر مستقبل الوطن.

سادسا: مجالات التعبير في أدب الأطفال:

لأدب الأطفال مجالات كثيرة يستطيع من خلالها التعبير عن الأفكار التي نريد غرسها في الطفل وإيصال الرسائل ذات المضامين المختلفة إلى عقله وقلبه بطريقة محببة، وتتمثل هذه الأخيرة في القصة والشعر والأناشيد والمسرح والصحف والمجلات والإذاعة التي من خلالها يكتسب مهارات كما أنّها تحمل مفاهيم حول الطفل في مشاهدها وصورها وأحداثها وفيما يلي من الصفحات نستعرض شرح هاته المجالات.

- **القصة:**

يعرف عبد المعطي نمر موسى وعبد الرحيم الفيصل: "القصة فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محدّدة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معيّنة، وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة، وتمثل قيما مختلفة، وهذه الحكاية يرويها كاتب بأسلوب فني خاص"[2] إذن تأتي القصة في قالب أدبي نثري له خصوصياته الأدبية التي تميّزه عن غيره من الأجناس.

ويقول الهادي نعمان الهيتي: "ولقد اعتاد الكثير من الأطفال سماع قصة أو حكاية قبل النوم، إذ هي من أحب الأنواع إلى قلوبهم، فيندمجون بأحداثها، ويكشفون أنفسهم من خلالها، فالقصة تعكس الجانب

[1] - المرجع نفسه، ص 36.

[2] - عبد المعطي نمر موسى، عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال،ص 37.

المرح من الحياة، وفي أثناء سماعهم لها أو عند قراءتها، قد يجدون خبرات جديدة تفرّج عنهم الكبت والتوترات التي يتعرضون لها في بيوتهم، كما يجدون فيها ما يشبع حاجاتهم وميولهم النفسية"[1].

فالقصة إذن نوع أدبي راقي، يحبه الأطفال، فهي تعكس ما يدور في حياة الطفل من خلال شخصيات محبّبة وبطريقة سرد مشوّقة، فيختار الكاتب مواضيع ومضامين مناسبة للطفل وممتعة ومسلية في الوقت ذاته.

ولتحقق القصص الموجهة للطفل الهدف من وجودها لابد أن تتوفر مجموعة من الشروط حسب نجيب الكيلاني الذي يقول في هذا الصدد: "إن موضوع القصة الجيّدة، يجب أن يكون قائما على العدل والنّزاهة والسلوكية التي ترسخ ثقة للأطفال في هذه القيم"[2] فحسب هذه التعاريف فإنّ القصص لاتختلف عن قصص الكبار من ناحية الشكل بل تختلف عنها في المضمون المناسب لعقلية الطفل.

للقصص مجموعة من الأنواع منها:

أ _ قصص الحيوانات:

يكون الطفل أكثر إقبالا على هذا النوع من القصص وأكثر قراءة لها، وهي تلك القصص التي يكون أبطالها من الحيوانات، ومحاولة الكاتب من خلالها معالجة فكرة معيّنة وتقديم موعظة وحكمة للطفل محاولا التأثير فيه وتنمية شخصيته نحو قيم الخير والصدق والرحمة.

ب _ القصص الاجتماعية:

تهدف هذه القصص إلى غرس القيم الاجتماعية الحميدة، التي يجب على الطفل أن يتربى ويكبر عليها، "إنها قصص تعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية"[3].

---

[1]- الهادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1977، ص 135.

[2]- نجيب الكيلاني ، أدب الطفل في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، 1986، ص، 75.

[3]- حسين عبروس ، أدب الطفل و فن الكتابة ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص ، 43.

ت _ القصص الدينية:

إن هذا النوع من القصص يقوم بترسيخ القيم الأخلاقية والسلوكية التي أمرنا بها الله تعالى والتي يجب على المؤمنين إتباعها، كما أن "يبصر الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة، وينمي إعجابه وتقديره وحبه للخصائص الطّيّبة ونفوره من الصفات المذمومة وجوانب الإنحراف الخلقي"[1].

ث _ القصص التاريخية:

إن القصص التاريخية عبارة عن أحداث تاريخية منذ القدم والتي من خلالها يستطيع الطّفل التعرف عن تاريخ أجداده ومن بين هذه القصص نجد قصة "فاطمة نسومر" ،"قصة الفداء"، فهذه القصص عبارة عن تضحيات قاموا بها أجدادنا في ظل الاستعمار الفرنسي.

ج _ القصص العلمية:

"تعد القصص العلمية من الأساليب التربوية المميّزة، لتبسيط العلوم، ويمكن من خلالها تقديم مادة علمية مبسطة تناسب أعمار الأطفال والشباب، وتنشط خيالهم، وتستشير إبداعهم، ومن خلال هذه القصص وما تحتويه من أفكار وحوافز، يمكن تحفيز روح الإبداع والإبتكار لدى الأطفال والشباب وتنمية الخيال العلمي لديهم، إن قراءة القصص العلمية وسير العلماء الأفذاذ، وخاصة للشباب، والأطفال سوف تنمي لديهم كثيرا من الصفات الحسنة، وتدفعهم إلى العمل من أجل دينهم ومن أجل وطنهم، ومن أجل الإنسانية وترفع من مستوى تفكيرهم وتجعلهم أكثر جدية القدرة على التفكير السليم"[2] الآن أصبحت أكثر استقطابا.

د _ القصص الشعبية:

"وهذه يضعها الخيال الشعبي وينسجها حول حدث تاريخي ومنها قصة شهرزاد وحسن، وحديدوان"[3].

---

[1] - أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي مصر، 1979، ص 45.

[2] - جريدة الرياض، الجمعة 6 سبتمبر 2013، العدد 16510.

[3] - عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 47.

ذ _ القصص الفكاهية:

عبارة عن قصص مرحة يسلى فيها الطفل مثل قصص جحا.

- **مقومات القصة وعناصرها الفنية:**

ومن أهم هذه المقومات والعناصر ما يلي:

"أ – الفكرة الأساسية [الرئيسية].

ب – الزمان والمكان.

ج – الحدث.

د – البناء والحبكة.

هـ– أسلوب كتابة القصة [السرد].

و – اللغة.

ز – الشخصيات.

ح – العقدة.

ط – الحل.

ي – مجموعة أخرى من الاعتبارات"[1].

- **الشعر و الأناشيد:**

1 – الشعر:

[1] ـ عبدالمعطي نمرموسى، محمدعبدالرحيمالفيصل، أدب الأطفال، ص 37 – 38.

"لقد اهتم العرب قبل الإسلام وبعده بشعر الأطفال، فهم يغنون للأطفال ويترنمون لهم بشعر جميل منذ أن يكونوا في النهد لتنويمهم أو مداعبتهم، ورددوا في ذلك أشعارا كثيرة"[1]، فالأطفال عند سماعهم للأغاني يستمتعون ويأنسوا لها وتغمرهم الفرحة والبهجة.

"إنّ الشعر له مكانة خاصة في أدب الأطفال فهو يحتل من تراثنا منزلة متميّزة بين الفنون الأدبية المختلفة، والشعر أكثر قدرة على نقل التجربة ففيه النغم الصوتي والصور الفنية والنسيج اللّفظي، والبناء الفني، وهو بذلك قادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة في روح الإنسان، وهو يجعل التلاميذ أكثر وعيا بوجودهم، فالشعر يؤسس خبرة الإنسان وأفكاره ومشاعره في مختلف مراحل حياتهم"[2].

"إن ألوانا جيدة من شعر الأطفال تقدم في شكل أغنية للطفل نجدها من خلال الإذاعتين المسموعة والمرئية، خاصة هذا الجهد القيم المبذول في إخراجها من حركة وإيقاع وموسيقى تصويرية، ومناظر طبيعية حيّة، وصوت فيه المرح والسعادة، ومؤثرات ضوئية ولقطات مكبّرة، ودمى وعرائس تتخلل الأغنية وأطفال يضحكون ويمزحون لاشك أنها تخلق جمهورا من الأطفال فاهما يتمثل في إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة، لتسمى لوحات فنية زاخرة، وعلى مفاتن الحياة والطبيعة لتجد فيها قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة إذا ما رسمت في إطار فني جميل، يسهل عليهم تصورها وتذوقها"[3].

فالشعر إذن يأتي في قالب مشوق ومرح يستطيع تحريك مشاعر الأطفال وإيقاظ أحاسيسه، كما يعتمد على خفة الوزن وإمكانية الإنشاد.

- **أنواع الشعر:**

"انقسم الشعر منذ عهد اليونان القدماء إلى أربعة أقسام :

1. الشعر الملحمي:

[1] - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1996، ص 235.

[2] - حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط2، مصر، 1994، ص 280.

[3] - حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط2، مصر، 1994، 213 – 214.

الذي يحكي قصص الملاحم، والملحمة قصة شعبية قومية بطولية خارقة للمألوف يختلط فيها الخيال بالحقيقة والتاريخ بالأساطير مثل ملاحم الإلياذة والاويسة إن العرب لم يعرفوا هذا النوع من الشعر، ولكن بعض النقاد والأدباء يقولون بأن العرب عرفوا الملاحم وكتبوها إن اشتملت على الشعر والنثر.

2. الشعر الغنائي:

وشعرنا العربي كله منذ نشأته كان شعرا غنائيا، بدأ بالأغاني وتحول إلى القصائد التي تعددت أغراضها(غزل، هجاء، مديح، وصف، حماسة).

3. الشعر الدرامي:

أي الشعر المسرحي التي كانت تحدّد وظائفه في تصوير شخصيات المسرحية وتحديد أبعادها بالإضافة إلى تحريك الأحداث في داخل الدراما و تصويرها وفق الأسس الدرامية السليمة.

4. الشعر التعليمي:

وليس المقصود به تقرير حقائق أو حكم في أبيات، وإلا أصبح مجرّد نظم لا حياة فيه، وإنما المقصود به تصوير هذه الحقائق وتحويلها إلى لوحات نابضة بالحياة.

والشعر دائما تصوير بالقلم، ولكنه إن لم يفدنا معرفة جديدة فلا يصبح أن نسميه تعليميا"[1] إذن هو الصياغات الشعرية التعليمية أو التي تتضمن قيم تعليمية، ويستخدم داخل حجرات النشاط والفصول في المدارس.

إن شعر الأطفال يختلف عن شعر الكبار وذلك لبساطة ألفاظه واستعمال البحور ذات الإيقاع الجذاب والبعد عن كل ما هو معقد، وأن يكون ذات هدف تربوي.

2 – الأناشيد:

أ – لغة:

---

[1] - عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 51 – 52 – 53.

جاء في لسان العرب لابن منظور "أن نشد: نشدت الضالة إذ ناديت وسألت عنها، ابن سيدة: نشد الضالة، ينشدها نشدة، نشدنا طلبها وعرفها وأنشدها عرفها، ويقال أيضا: نشدنها إذ عرفتها والنشيد رفع الصوت وكذلك يرفع صوته بالتعريف فيسمى منشدا، ومن هذا إنشاد الشعر إنما هو رفع الصوت"[1].

ب – إصطلاحا:

الأناشيد هي مقطوعات شعرية: "خفيفة الأوزان، سريعة الإيقاع سهلة الألفاظ والتراكيب، حلوة العبارة، قصيرة البناء الذي يستهدف إثارة المشاعر نحو الخير والجمال والمثل العليا، والشعر لما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شعرية بسيطة ومؤثرة وهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التي تمكن الطفل من الاستماع بلغته وحياته ويفتح أمامه آفاقا واسعة تأخذ بيده إلى عالم المعرفة والإبداع، فالأنشودة هي اللّون الجميل الذي نقدمه للطفل في وقت مبكر، لنحبب إليه لغته ولنثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي"[2].

فالأناشيد هي مقطوعات شعرية ملحّنة يغنيها الأطفال في مجموعات أو فرادى وتتميز بمجموعة من الخصائص كخفة الوزن والإيقاع وسهولة الألفاظ وقصر التراكيب، وهي تساعدنا في إيصال العبر والمعارف الدينية الاجتماعية والتاريخية والتربوية، من خلال بث البهجة والسرور في نفسه وتحريك مشاعره.

أما عبد الفتاح حسن البجة فيقول: "بأنها تلك النصوص الشعرية التي يعتمد مؤلفوها السهولة في نظمها، حيث تهدف إلى تهذيب الوجدان لدى الأطفال وترقية أحاسيسهم ومشاعرهم إضافة إلى تدريب أصواتهم وتنمية قدراتهم"[3] إذ ما يميّز الأناشيد هي التأدية الجماعية التي تتشكل وتتمثّل في تلك المجموعات الصوتية التي تجمع بينهم عدّة صغات تجعلهم يتّفقون وينسجمون فيما بينهم.

- **أهمية الأناشيد:**

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ص 421.

[2] - سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2004، ص 50 – 52.

[3] - عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللّغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجمعي، ط2، عمان، 2005، ص317 - 318.

تعتبر الأناشيد غاية في الأهمية إذ إنّها وسيلة جدّ فعالة في تربية الطفل وبناء شخصيته وفيما يلي بعضا ممّا تسهم فيه هذه الأخيرة:

1. فيها ثروة لغوية للتلاميذ وتساعدهم على اكتساب اللّغة العربية السليمة وإجادة التعبير كما تسمو بأسلوبهم وتزيد من فهم الفصحى.
2. تساعد التلاميذ على تجويد النطق وإخراج الحروف من مخارجها سليمة.
3. ذات أثر قوي في إكساب الطفل الصفات النبيلة والمثل العليا .
4. تدريبهم على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى .
5. تعليم الطفل كيفية استعمال صوته منغما"[1] فالأناشيد تعلِّم الإصغاء وحسن الإستماع وتنمي عنده القدرة على التفكير ومناقشة الأفكار كما تقرب إليه المفاهيم المجرّدة وتبرزها بصورة واضحة.

للأناشيد دور مهم في تربية الطفل واكتساب معلومات جديدة، كما أنها تنشر المحبة والطمأنينة بين الطفل وكل ما يحيطه.

- **المعايير التي يجب أن تكون عليها الأنشودة:**

لضمان نجاح الأنشودة يجب اتباع الخطوات الآتية :

"المضمون: حيث يفترض أن يكون موضوع النشيد مرتبطا بواقع الطفل وبيئته، وما يحيط به من مظاهر طبيعية، واجتماعية، وإنسانية بالإضافة إلى قضاياه القومية والوطنية، وما يتعلق بالإنسان والطير والحيوان، إلى جانب الموضوعات التي تتصل بحياته الشخصية مثل احترام الوالدين والوفاء لهما وتعميق القيم الروحية والمثل الإنسانية العليا ومما يشترط فيه:

1 ـ أن تحمل أفكارا تزود الأطفال بالتجارب والخبرات وتقريبهم من الواقع الذي يعيشون فيه، بحيث يستطيع الطفل إدراكه ومعرفة ما يدور فيه.

[1] - حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، ص 217.

2 ـ أن يؤدي إلى الشعور بالمتعة والتشويق في موضوع النشيد وأن يكون مناسبا لعمر الطفل الموجه إليه.

3 ـ بث روح الفرح والمرح والتفاؤل في النشيد، لتنمية إحساس الطفل والإشراف النفسي والتعامل مع أمور الحياة دونما تردد أو قلق.

الكلمات: ويشترط في كلمات النشيد أن تكون مما يتضمنه قاموس الطفل اللغوي والإدراكي، بحيث تكون ذات انسجام وترابط مع عمره وميوله، إلى جانب البساطة والسهولة والوضوح لتكون قريبة من لغة الحديث اليومي، وفي حدود المخزون اللّغوي للطفل، بالإضافة إلى تنوعها الذي يحتوي معان تربوية هادفة إذ لابد من تلاؤم الألفاظ الواردة في النشيد مع فهم الأطفال"[1].

لضمان نجاح الأنشودة يجب توفر الشروط الآتية:

ـ بساطة الألفاظ، ومناسبتها لقاموس الطفل اللّغوي.

ـ أن تكون كلماتها تلائم بيئة الطفل وقدراته التعبيرية، فإنّ هذه الخصائص يجب على المبدع أن يكون ملما بها إذ تعتبر ضرورة ملحة إذ ما أراد أن يخوض في غمار هذا النوع الخاص والحساس من الأدب.

- **المسرح:**

يعد مسرح الأطفال جنسا أدبيا مثيرا لدى الطفل، كما أنّه مكان يحس فيه الطفل بالمتعة والإثارة، ويتعلم من خلاله مجموعة من المبادئ والمضامين التي تجعله إنسانا ناجحا.

عرف "إبراهيم حمادة" على أنّ المسرح هو "المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت قصص لمشاهدين من الأطفال وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من

[1] - رجب مصطفى، بين الفن والتربية، مجلة التربية القطرية، تصدر عن اللّجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 128، 1999، ص 200.

كليهما معا وعلى هذا فالمعول الأساس في التخصص هو جمهور النظارة من الأطفال الذين أنتجت لأجلهم العملية المسرحية نصا و إخراجا"[1].

فالمسرح هو المكان الذي تقدم فيه المسرحية إذ يلعبها جمهور من الأطفال أو من الكبار، إذ يجب أن تتميز المسرحية بالبساطة في التمثيل لكي تكون وسيلة ناجحة في غرس القيم والاتجاهات السلوكية في نفس الطفل.

- **المسرحية:**

يعرّف أحمد نجيب المسرحية: "شكل فني يروي قصة من خلال حديث شخصياتهم وأفعالهم حيث يقوم ممثلون بتقمص هذه الشخصيات أمام جمهور في مسرح أو أمام آلات تصوير تلفزيونية ليشاهدهم الجمهور"[2]، "وقد تكون تعليمية أو أخلاقية أو تثقيفية أو قومية أو فكاهية ترفيهية، وما إلى ذلك وفق الهدف الذي ترمي إلى تحقيقه، وجوهر الموضوع التي تدور حوله ... أو الطابع الذي يغلب عليها، ولو أنّ هذه الأنواع كثيرة ما تتداخل، لتخدم أكثر من هدف في وقت واحد، فتجمع مثلا بين الفكاهة وتقديم بعض الحقائق التعليمية أو الإنطباعات الأخلاقية غير المباشرة"[3].

فالمسرحية هي رواية تكتب وتمثل على خشبة المسرح، وتعرض لجمهور من الأطفال والكبا، وتكون ذات هدف تعليمي، تربوي، تثقيفي، ترفيهي.

كما تنقسم المسرحيات إلى أنواع منها:

1. "مسرحيات يقوم بأداء الأدوار المختلفة فيها الأطفال أنفسهم.
2. مسرحيات يقوم بأداء الأدوار المختلفة فيها ممثلون من الكبار ليقوم بمشاهدتها جمهور من الأطفال.

---

[1] - إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص 216.

[2] - وليد البكري، أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، 2003، ص 49.

[3] - أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، ص 28.

3. مسرحيات تقدم بالعرائس لجمهور من الصغار"[1].

- **أهمية المسرح:**

"يقدم للأطفال فائدة تربوية لما تحمله النصوص المسرحية من أفكار ومعاني إنسانية والتي تجسد في أشخاص وأحداث وحوار لأنّ الطفل يحب الشخص العادل، الصالح، الطيب، الخير ... وهذا تربويا يعني تعريف الطفل من خلال الشخصيات المسرحية بالمقاييس الصحيحة للعدالة والخير"[2].

أخيرا نستنتج أن مسرح الأطفال يحتاج إلى كاتب موهوب يعرف عناصر المسرحية وأهم مقوماتها و ذلك لكتابة مسرحية تناسب الأطفال، كما يساهم المسرح في تربية الأجيال وذلك لما تحمله النصوص المسرحية عب ومعاني إنسانية تجعل الطفل يتعلم منها.

- **الصحف و المجلات:**

تعتبر الصحف والمجلات من أنواع التعبير في أدب الأطفال، وتهدف إلى نقل أفكار ومعلومات وتنمية ميولهم القرائية، **"فالصحيفة** تحتوي على مواد يمكن اعتبارها أخبارا أو تسلية مثل النقد المسرحي، وعرض الكتب، وبرامج الإذاعة والتلفزيون وهناك النوادي الفكاهية والطوالع الفلكية والكلمات المتقاطعة والرسوم الكاريكاتورية ... ونبذات قصيرة توضع في غير انتظام لملء الفراغات وتعطي الحقائق"[3].

لاتوجد صحف مخصصة للأطفال بالذات، لكننا قد نجد ركنا أو صفحة في مجموعة من الصحف يهتم بكل ما يخص الطفل، لذلك نجد من يطالب بنشر وإعداد صحف موجّهة للطفل حصرا "وهذا أمل مثالي جميل يحتاج إلى الانتظار حتى يرى نتائج محاولة اصدار المجلات الأسبوعية أولا، وخاصة أن الصحف اليومية تعتمد أساسا على عنصر الخبر الأمر الذي لا تبدو حاجة الأطفال إليه كبيرة وملحة"[4].

---

[1] - أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم و فن، ص 28.

[2] - محمد داني، علم وفن، ص 169.

[3] - دوان برادلي ن الجريدة ومكانتها في المجتمع الديمقراطي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، مصر، 1977، ص 1.

[4] - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 245.

أما**المجلات** فنجدها تصدر أسبوعيا أو شهريا أو سنويا، والمجلة "مثل الكتب تقدم القصص والشعر والأغاني والمسرحيات، إلا أنها مقيّدة بمساحات يجب أن توزع على أبواب ومواد عديدة عادة ما تكون ثابتة مثل رسائل القراء الصغار والرد عليها وتقديم المسابقات، ونشر صور العديد من الأطفال، كما هو في الحال في باب هواة التعارف والمراسلة، كذلك معرفة هوايات الأطفال ومحاولة توجيههم، وأيضا استقبال ما يبعثون به للمجلة من إنتاجهم"[1].

أخيرا نقول أنّه على الرغم من محدودية المواد التي تقدّمها المجلة وذلك كونها موزعة على أبواب ألّا أنّها تتميز بتنوعها وثرائها، وبذلك يكتسب الطفل العديد من المعارف والمهارات والخبرات إضافة إلى المتعة والتسلية التي تحققها قراءة المجلات.

وما يميّز هذا النوع من وسائط أدب الطفل هو تمكين هذا الأخير من ربط صدقات مع أقرانه من خلال باب بريد القراء وركن التعارف الذي تخصصه المجلات لهذا الغرض.

- **الإذاعة:**

تعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا، وتتميّز بأن وسيلتها المتميّزة هي التّعبير بالصوت " و قد نجحت الإذاعة في إسعاد الكثير من الأطفال ممن حرموا من نعمة القراءة أُميين كانوا أو فاقدي البصر ، بالإضافة إلى بقية الأطفال الذين يجدون فيها المتعة و المعرفة"[2].

وهناك مجموعة من الأسس والشروط الواجب مراعاتها عند اختيار برامج الإذاعة الموجهة للطفل أهمها مراعاة السمات العامة التي تميّز الطفولة كقصر مجال الانتباه، لذا يجب أن تكون البرامج موجزة مع استعمال المؤثرات الصوتية التي تشد انتباهه، واستخدام القالب القصصي المشوق مع التنويع في مضامينها ما بين المعلومة والخبر والمسابقة، وعلى مقدم البرامج أن لا يكون سريع الإلقاء.

- **التلفزيون:**

[1] - المرجع نفسه، الصفحة 248.

[2] - سعيد بن عمر محمد باداود، أدب الطفل العربي، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2003، ص 224.

يعتبر هذا الاختراع من المنجزات الأساسية التي ساعدت في تقدّم المجتمعات، ويتميز هذا الجهاز بقدرته على التأثير بسهولة وبقوة في الطفل فهو قادر على الترفيه والتثقيف في الوقت نفسه " تزداد أهمية التلفزيون في مجال تثقيف الطفل لأنّه يجذب انتباهه من سن سنتين تقريبا، فهو يخاطب حاستي البصر والسمع، ومن المعروف أن الوسيلة التي تخاطب أكثر من حاسة من حواس الفرد، يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى، وأكثر من الوسائل التي تخاطب حاسّة واحدة فقط"[1].

لكن يجب على الآباء مراقبة ما يقدم لأطفالهم من برامج تلفزيونية قد تؤثر سلبا على أخلاقهم و عقيدتهم ونفسيتهم، إذ عليهم اختيار ما يتلائم مع أعمارهم وأفكارهم وثقافتهم والحرص على أن لا تطول ساعات مشاهدته أكثر من اللازم.

1- عاطف عدلي العبد عبيد، صورة المعلم في وسائل الإعلام، دارالفكرالعربي، القاهرة، ط2، 2001، ص 16.

الفصل الثاني : جماليات الأنشودة الموجهة للطفل الجزائري في كتاب اللغة العربية السنة الأولى ابتدائي

1. مفهوم الكتاب المدرسي

2. وصف كتاب اللغة العربية.

3. موضوعات شعر الأطفال في أناشيد الكتاب المدرسي السنة الأولى.

4. البناء الفني في أناشيد الكتاب المدرسي السنة الأولى.

- **تمهيد:**

إن مرحلة الطفولة من أنقى مراحل الإنسان، إذ تتسم بالجمال والبراءة، لكونها تخلو من الخزي، كما أنّها تعد مفترق الطرق فبناءً عليها يتعدّد مستقبله.

وفي هذه المرحلة تزدهر شخصية الطفل وترتقي طباعه ويكتسب عادات من محيطه وبيئته، ويكتشف العالم من حوله بكلّ تفاصيله فتتكوّن شخصيته وينمو عقله، لذا وجب الاهتمام بهذا الكائن الصغير في هذه المرحلة الحساسة من حياته، ومن الوسائل الهامة التي تحقق هذه الغاية نجد الكتب المدرسية خاصّة كتب القراءة، ومن هذا المنطلق حاولنا دراسة أهم المضامين التي احتواها كتاب المدرسة الجزائرية وبالتحديد كتاب اللّغة العربية السّنة الأولى إبتدائي، وقد اقتصرنا على النصوص الشعرية الواردة فيه.

أولا: مفهوم الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي: "هو نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشتمل على عدّة عناصر، الأهداف والمحتوى والأنشطة والتّقويم ويهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهج"[1] إذن هو كتاب يحتوي على كل المعلومات الأساسية في مجال دراسي أو تدريبي معين.

وفي تعريف آخر: "أنّه أداة من الأدوات التي يسعى من خلالها المنهج تحقيق أهدافه التربوية بناء على ما تقرر وزارة التربية والتعليم تدريسه للتلاميذ وفق فترة زمنية محدّدة"[2].

يعتبر الكتاب المدرسي المصدر الأساسي للمتعلّم للجوء إليه، وهو ينمي مهارات التفكير والتواصل والتحليل والاستنتاج لدى الطفل.

---

[1] - صالحة بنت سويدان البلوشي، الكتاب المدرسي، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، قسم مناهج وطرق تدريس، السنة أولى ماستر، 2004، ص 2.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيا: وصف كتاب اللغة العربية السنة الأولى إبتدائي:

أ _ من حيث الشكل:

يعد كتاب اللّغة العربية من الحجم المتوسط ينتهي ترقيمه عند الصفحة مئة وثلاثة وأربعون، أما الغلاف فهو مصنوع من الورق المقوى الناعم يحمل عنوان الكتاب: كتابي في اللّغة العربية _ التربية الاسلامية _ التربية المدنية، في الواجهة الأمامية للكتاب نجد صورة لطفل يرتدي مئزرًا أزرقًا ويحمل بيده كتابا، وطفلة ترتدي مئزرًا ورديًا وخلفها صورة لمسجد ومدرسة وفي أسفل الغلاف نجد مستوى التلاميذ الذين وجها إليهم: السنة الأولى من التعليم الابتدائي، كما نجد رسوما للطبيعة.

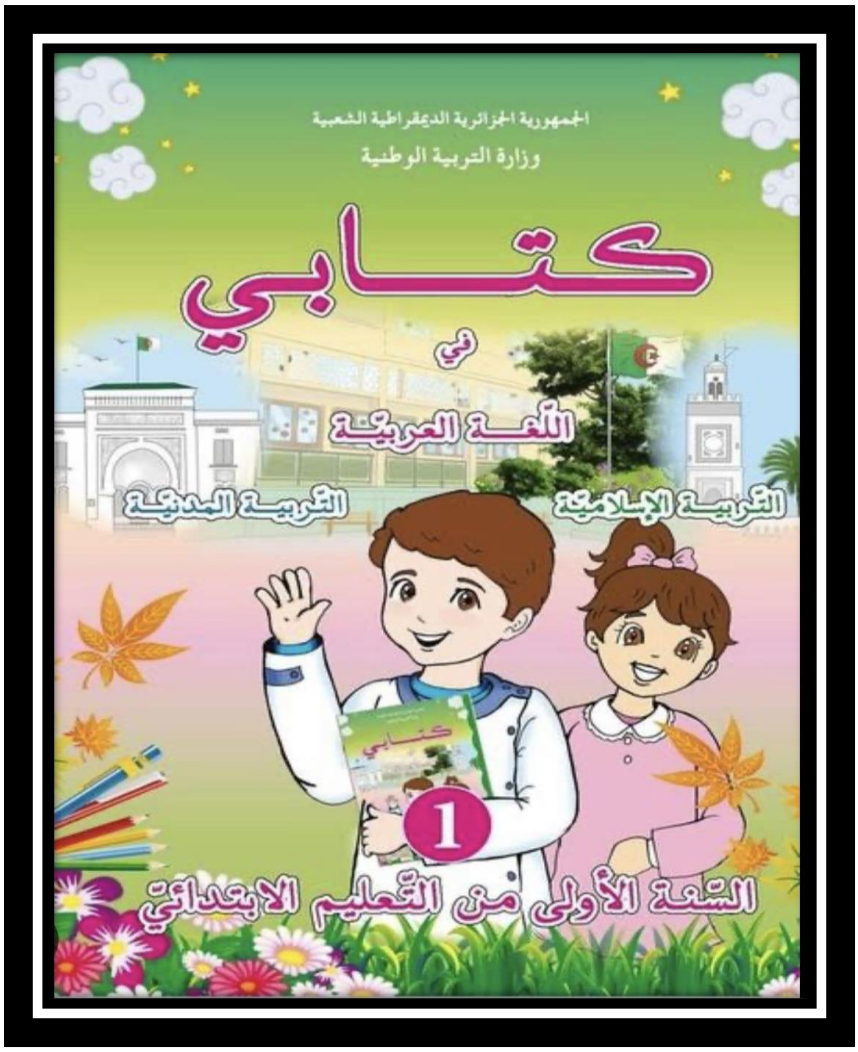

أما في الواجهة الخلفية للكتاب، فنجد صورة لجدّة التفّ حولها مجموعة من الأطفال، وفي الأعلى نجد مجموعة من الأقلام ومحفظة وكراس، أما في الأسفل فنجد إطارا يتضمن معلومات حول الكتاب: دار وسنة النشر، إضافة إلى سعره، وهو من تأليف مجموعة أساتذة هم على التوالي:

_ محمود عبود: مفتشة التعليم المتوسط.

_ عبد المالك بوطيش: مفتش التعليم الإبتدائي.

_ فتيحة مصطفاوي تواتي: أستاذة مكوّنة في المدرسة الإبتدائية.

_ حسيبة مايدة شناف: أستاذة مكونة في المدرسة الإبتدائية.

_ حكيمة عباش طبيبي: أستاذة مكوّنة في المدرسة الإبتدائية.

ب _ من حيث المضمون:

نلاحظ أنّ ما استهلّ به المؤلفون الكتاب هو جدول المحتويات، ثم تليه صفحة كيفية قراءة الكتاب، ثم تليه صفحة طفل يلقي التحية، يحتوي الكتاب على ثمانية محاور وهذه المحاور تنقسم إلى خمسة وعشرين وحدة تعليمية، كما نرى أن في كل محور ثلاثة نصوص ما عدا المحور الأوّل الذي يتكوّن من أربعة نصوص، كما قسم الكتاب إلى مجموعة من الأنشطة التعليمية منها: القراءة، التعبير الشفوي، فهم المنطوق (أستمع و أفهم)، التعبير الكتابي، المحفوظات (الأناشيد).

ثالثا: القضايا الموضوعية في أناشيد الكتاب المدرسي السنة الأولى إبتدائي:

نقصد بها تلك القضايا الموجّهة للطفل الجزائري في كتابه المدرسي، ومن تلك الأناشيد المختارة للطور الأول إبتدائي نجد موضوعات مختلفة ومتنوعة من بينها: المضامين القومية والوطنية، والمضامين الدينية، المضامين الأخلاقية، المضامين الإجتماعية، المضامين الجمالية، وذلك لإثراء الطفل بسيمات متعدّدة تسهم في بناء منظومة قيّمة كافية لجعله عنصرا إيجابيا في مجتمعه.

أ _ المضامين القومية و الوطنية:

وهي تلك الأناشيد التي تحاول تجسيد مبادئ حب الوطن والإنتماء إليه والدّفاع عنه والتضحية من أجله ومن، أمثلة ذلك في كتاب السنة الأولى ابتدائي نجد النّشيد الوطني الجزائري **"قسما"** "لمفدي زكريا" الذي يقول فيه:

"قَسَمًا بالنَّازِلَات الماحقَاتْ والدّماء الزَّكيات الطّاهراتْ.

والبنود اللَّامعات الخافقاتْ في الجبَال الشَّامخَات الشَّاهقاتْ.

نحنُ ثُرنَا فحياةُ أو ممَاتْ وعَقَدنا العزمَ أنْ تَحيَا الجزائرْ.

فاشهدُوا ... فاشهدُوا ... فاشهدُوا"[1].

فذكر النشيد الوطني الجزائري في الكتاب المدرسي، جاء بهدف تعريف الطفل الجزائري بتاريخ نضال أجداده في سبيل هذا الوطن، حتى يحفزه و يشجّعه على الإقتداء بهم.

ب _ المضامين الجمالية (الوصفية):

"هو النّشيد الذي يركز على الطبيعة وتبيان جمالها وفوائدها ومحاسنها وأغراضها وخصائصها ولفت نظر الطفل إلى مشاهدة جمال الطبيعة مثل اللّيل والنّهار ... وتنمية ملكته في المشاهدة والتأمل، وإضفاء جو المحبّة بينه بين ما يحيط به"[2]

ومن الأنشودة الوصفية أو الجمالية التي وردت في الكتاب المدرسي نجد **أنا أحب الشّجرة "**لمحمد الأخضر السائحي**":**

"أنا أحب الشّجرة عاطلة أو مثمرة

أجلس تحت فروعها ألعب فوق جذعها

كذلك الأطيار تعجبها الأشجار

منظرها جميل وظلّها ظليل

تلطف الهواء وتمنح الشفاء

حذاري أن تؤذي الشجرة واحفظها من كلّ ضرر

فالولد المؤدّب في لعبه مهذّب"[3].

---

[1] ـ مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، السنة الأولى إبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2016، ص 26.

[2] ـ أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال أساليبهم وتربيتهم وتثقيفهم، ص 228.

[3] ـ مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية ،ص 90.

فهنا الشّاعر محمّد الأخضر السّائحي تحدّث عن وضيفتها في حياة الكائنات الحيّة وعن مدى أهميتها وجمالها في الطّبيعة ووصف محاسنها وتوضيح فوائد تأملها وأثرها الإيجابي على نفسية الإنسان و كيفيّة المحافظة عليها وعدم إفسادها.

ج _ المضامين الترفيهية:

تعتبر الأناشيد الترفيهية من أهم الأناشيد التي تبعث المرح والسرور في قلب الطفل .

فنجد أنشودتين ترفيهيتين الأولى **رفيقي الأرنب لسليمان العيسى:**

رفيقي الأرنَبْ

"قَفَزَ الأَرنب خافَ الأَرنبْ كُنتُ قَريبًا منهُ ألعب.

أبيضُ أبْيضُ مثلَ النّور يعدُو في البستان يدورُ.

يَبحثُ عن ورَقَات خضر يخطفها كالبرقوَ يَجْري.

لا تَهرُب مني يا أَرْنَب أنتَ رَفيقي هيّا نَلْعَب"[1].

و الثانية هي لعبة **الغميضة لمحمد الهراوي:**

لُعبة الغُمَيْضة

"هَيّا هَيَّا نَجْري جَرْيًا

غَط البَصَرَا وَخُذ الحَذَرَا

أنَا في الخَلْف أنَا في الصَّفّ

أنا يُمْنَاك أنَا يُسْرَاك

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 58.

سارعْ سَارعْ أَنتَ البَارعْ

أَدْركْ ندَّك تَبْلُغْ قَصْدَك"[1].

نجد في الأنشودتين عبارات جميلة، واضحة وعذبة حيث تسعى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال، كما تدعوا الأنشودة الأولى إلى الرفق بالحيوان والإستمتاع باللّعب معه، ف "بالترفيه والإمتاع ومن خصائصه إثارة المرح، وإظهار علاقة الطفل بالحيوان والألعاب، وتنمية حبه للحكايات والشّعور بالمحبّة والسّعادة والتّركيز على الجوانب المفرحة في الحياة"[2].

د _ المضامين الدينية:

إنّ الأناشيد الدينية تقوي الروح بين أفراد المجتمع وتزوّدهم بالقيم الأخلاقية، كما تزرع مبادئ في نفوس الأطفال، "فالأنشودة الإسلامية هي كل أنشودة ملتزمة بمبادئ التصور الإسلامي والمتمثلة أساسا في الرّبانية منطلقا وغاية الشمول الذي يستغرق مظاهر النشاط الإنساني كله ومظاهر الحياة، ومبدأ الإنسانية لأن الإسلام في جوهره رسالة هداية و رحمة للبشرية جمعاء"[3].

فالأناشيد الدينية تبيّن قدرة الخالق وبفضلها يستطيع الطفل تعلم العقيدة الإسلامية، كما تحث على الإيمان والعمل به، فمن الأناشيد الدينية الموجودة في الكتاب المدرسي نجد أنشودة **العيد** ل **محمد الأخضر السائحي:**

العيد

"يَا فَرْحَتي بالعيد ويومه السَّعيد

يجيءُ بالأَفْراح في اللَّيْل وَالصَّباح

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 58.

[2] - أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال وأساليبهم وتربيتهم وتثقيفهم، ص 231 – 232.

[3] - أعمال الملتقى المغاربي الأول، حول أدب الطفل، منشورات المركز الجامعي، عدد خاص، سوق أهراس، ماي 2004، ص 332.

أَرى به أَصحابي في أجمل الثّيَاب

أَبْدُو به سَعيدًا إذْ أَلْبسُ الجَديدَا

وَيَشْتَري لي أَبي مَا شئْتُهُ منْ لُعب

فالعيْدُ للأَطفال يَجيءُ بالآمال"[1].

فالشاعر يبين أهمية العيد لدى الأطفال، كما أنه يعد وقتا للفرح والسرور وإبراز أهمية المناسبات الدينية في تعزيز روح الأخوة، فهنا يحسن الشاعر استغلال الحدث لبيان الانتماء للدين الإسلامي.

ذ _ المضامين الاجتماعية:

"تتمثل القيم الاجتماعية في المعايير، والمثل التي تضبط علاقة الطفل بمجتمعه، وينضوي تحت هذه القيم كل ما يضبط العلاقة مع الآخر، والجماعة، والمجتمع"[2].

فالأناشيد الاجتماعية تركز على تنمية الروح الإجتماعية وتسعى إلى تنظيم الحياة الإجتماعية والتربوية للطفل، كما يتعلم بها الطفل آداب التعامل مع الكبار وأصول التحية والكرم وآداب الحديث، كما تنمي فيه حب الجماعة والتعاون والصداقة.

ومن الصفات التي ينبغي أن يلتزمها الطفل هي النّظافة، فنجد في الكتاب المدرسي الأنشودة الأنشودة الاجتماعية والتربوية **"نظافة الأبدان"**:

نَظَافةُ الأَبْدان

"نَظَافةُ الأَبْدَان فَرضُ على الإنْسَان

لأَنَّها تَقيه منْ كُلّ ما يُؤذيه

---

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 13.

[2] - محمد داني، أدب الأطفال، ص 115.

فَالوَجْه و اليَدَان وَالرَّأْس والرّجلان

تُغسَلُ كُلَّ يَوْم قَبْلَ وَبَعْدَ النَّوم

وَالوَلَدُ اللَّطيفُ عَلَى المَدى نَظيفُ."[1].

فالشاعر في هذه الأنشودة يظهر للطفل مدى أهمية النظافة، وتسعى إلى الارتقاء بالصفات الإجتماعية الحميدة، كما نجد أنّ الشاعر في هذا النّشيد ينصح الأطفال بالابتعاد عن الخمول والكسل وذلك لجسد صحي وسليم، كما نجد جانب ديني تربوي في هذه الأنشودة فقد حثّ الإسلام على النظافة فجعلها مرتبطة بالإيمان و نجد ذلك في قول الرّسول صلى الله عليه وسلّم: << **النظافة من الإيمان و الوسخ من الشيطان** >>.

ر _ المضامين العلمية:

تكمن أهمية هذا النوع من الأناشيد في مساعدة الطفل على تنمية "مهارات اللّغة، القراءة والكتابة والإستماع، وينمي لغته القومية من خلال أساليب ووسائل تربوية سهلة وبسيطة ترقى إلى مستوى تفكيره الصغير، ويهتم أيضا بتزويده بعناصر المعرّفة الضرورية من علمية ونظرية في مختلف الميادين، كما يشجع الطفل على حب المدرسة والإقبال، على الدّراسة، وبث روح الطموح العلمي بنفسه، والإسهام في بناء شخصيته بشكل يجعله يشارك في دفع المجتمع إلى مراكب الحضارة والتقدّم والإزدهار"[2].

فالأناشيد العلمية تشجع الطفل على طلب العلم والإجتهاد في حياته فبفضل العلم تزدهر الأمم، و نظرا إلى أهمية العلم والمعرفة تم تخصيص أنشودتين تعليميتين في كتاب اللّغة العربية، فالأولى عنوانها مدرستي:

مدرستي

"مدرَستي الحبيبة من منزلي قَريبَهْ

---

[1]- مجموعة من المؤلفين ، كتابي في اللّغة العربية ، ص 106.

[2]- نجيب محمود ، أدب الأطفال علم و فن ، ص 151.

أَبْوابُهَا مُرتَفعهْ أَقْسَامهَا متَّسعهْ

أَحْبَبْتُهَا من قَلْبي لأَنَّ فيهَا صَحبي

أغْدُو بهَا طَبيبًا أَو كاتبًا أديبًا."[1]

هنا يقرب الشاعر الطفل للمدرسة ويحببها له، فبين الطفل والمدرسة علاقة وطيدة لأنّه يقضي فترة طويلة فيها حيث يكبر ويترعرع فيها ويكتسب مجموعة من المعارف والمعلومات، كما تعتبر مؤسسة تعليمية وتربوية تبني أجيال المستقبل.

أما الثانية فهي أنشودة **"حاسوبي"**:

"حاسوبي أَحْلَى حَاسُبٍ هو للفَطن و للْمَوهُوب

أَتَعَلَّمُ أَنَا مِن حَاسُوبِي أَحرُفَ لُغَتِي وبِأُسلوبِي

حَاسُوبِي أَحْلى حَاسُب

أَزْرارٌ فيهِ وَ رْقَام ونشِيدٌ عَذْبُ الأَنْغَام

صَنَعوهُ لنا وَ بِإِحْكام فعلًا هذَا هوَ المَطْلوب

حَاسُوبي أَحْلى حاسوب"[(2)].

فالشاعر هنا يبيّن للتلميذ عن أهمية الحاسوب وأهمية التكنولوجيا في الحياة اليومية، ومدى إسهامه في تحسين جودة الحياة وتسهيل العديد من العمليات.

رابعا: البناء الفني في أناشيد كتاب اللّغة العربية السّنة الأولى إبتدائي:

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللغة العربية، ص 42.

[2] - المصدر نفسه، ص 42.

إن كتابة الشعر للأطفال ليست بالأمر السّهل بل هي معقّدة ومركبة نوعا ما لأنّ الشاعر عليه أن يستعين بالألفاظ والمصطلحات البسيطة التي تتناسب مع الفئة العمرية التي يتوجّه إليها، علاوة على ذلك يجب مراعاة وضوح الحقول الدّلالية، كي يسهل على الطفل حفظ الأنشودة واستيعابها وحفظها والتمعن فيها، وفي الوقت نفسه عليه أن لا يهمل العبر والقيم والإرشادات التي يريد أن يقدّمها للطفل، لذا تميّز شعر الأطفال بمجموعة من الخصائص تجعله مختلفا عن شعر الكبار من حيث معجمه وصوره الشعرية وموسيقاه.

1. المعجم الشعري:

يقصد بالمعجم الشعري المفردات التي يتناولها الشاعر في قصائده، "وللوقوف على ماهية المعجم الشعري فإنّه يتحدد من خلال مجموعة الألفاظ التي تبرز لدى شاعر ما، فتكون سمة أسلوبية يعرف بها شعره وحينما تقرأ له قصيدة ما دون معرفة نسبتها له، يستطيع القارئ المتتبع لشعره أن يعرف أنها وذلك من خلال معجمه الشعري الذي يتضح في قصائده"[1].

كما يعرّف أيضا بأنّه "هو البناء الدّال على خصوصية النص الشعري ليس دلالة لفظية يمارس معها قلقه في مواضيع شتى بل دلالة حصرية هو منزلها الأوّل في الجملة الشعرية وإذا كان الشعر لغة في المقام الأول فإنّ المعجم الشعري للشاعر هو الحارس الأمين علة انتزاع أحقية البنية الأسلوبية التي يفرضها الشاعر على المفردات والألفاظ لشحنها بطاقة الذات"[2].

فالمعجم الشعري يعتبر وسيلة يستطيع من خلالها القارئ أن يميّز بين لغات الشعراء فهي مفاتيح النص وموضوعاته، وإذا أردنا تقييم مدى تناسب المعجم الشعري في كتاب السنة الأولى مع مستوى إدراك الطفل ولغته فإننا نجد نوعان من الألفاظ، فهناك أناشيد وظف فيها الشعراء ألفاظا سهلة وبسيطة، وأسلوب مباشر وإبداع فني لغوي، وهي تتناسب تماما مع معجم الطفل الإدراكي، حيث يستطيع الطفل فهمها بكل

---

[1] - http://.souress.com.aljazirah نشر يوم 2011/07/14، أطلع عليه يوم 2023/08/13، على ساعة 11:06.

[2] - https://www.diwanalarab.co نشر يوم 2015/03/26، أطلع عليه يوم 2023/08/13، على ساعة 15:27.

سلاسة فهي مألوفة لديه وقريبة من لغته البسيطة، كما نجد توظيف الشعراء لبعض الألفاظ الصعبة التي قد لايستوعبها الطفل بسهولة ويجد فيها بعضا من الغموض والتي تجعله يلجأ إلى القاموس لإيجاد معناها، ولعلّ الشاعر يرمي من خلالها إلى محاولة إثراء قاموس الطفل اللغوي بكلمات جديدة غريبة عنه، فبمجرد البحث عنها ومعرفة معناها ستترسخ في ذهنه ويتمكن من استعمالها أثناء تعبيره.

لقد تنوع المعجم الشعري في كتاب السنة الأولى إبتدائي بحسب الموضوعات الموّجهة للطفل فنجد:

- **المعجم الوطني:**

لقد لجأ الشاعر مفدي زكريا في نشيده الوطني إلى إستعمال ألفاظ تعبّر عن الثّورة وعلى ظلم الإستعمار والمعاناة التي سببها للجزائريين، فكان حضور لفظة الجزائر طاغيا هدف من خلال التّركيز عليه إلى إبراز حبه لوطنه، ومن أهم الألفاظ التي استخدمها في تصوير المعاناة والتضحية مثلا: (الدّماء، الجبال، حياة، ممات، عزم)، وهذه الألفاظ توحي إلى حب الوطن وقيمة التّضحيات التي قدّمها أبناؤه في سبيل حريته، وهنا يسعى الشاعر إلى خلق روح التّعلق بالوطن لدى الطفل وتوعيته بأهمية الدّفاع عنه والحفاظ على تاريخه كما تدعوه إلى الاعتزاز والإفتخار به.

- **المعجم الطبيعي:**

وهو كل المفردات والألفاظ التي لها علاقة بوصف الطبيعة ومناظرها نجد في أنشودة "أنا أحب الشجرة" الألفاظ التالية: (الشجرة، مثمرة، فروعها، جذعها ظلّها، الهواء)، وهدف الشاعر وراء هذه الألفاظ تعليم الأطفال مدى أهمية الأشجار التي تعد ركنا مميّزا في الطبيعة وذلك بترسيخ السلوك الإيجابي في الأطفال وتشجيعهم على غرس الأشجار والإعتناء بها وتجنب كسرها والدال على ذلك:

" تلطِّفُ الهواءَ وَ تَمْنَحُ الشِّفاءَ

حَذارِ أن تُؤْذي الشجر وأحفظه من كلِّ ضَرَرٍ"[1]

- **المعجم الترفيهي:**

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 90.

وهو كل ما ورد في الأناشيد من ألفاظ ومفردات لها علاقة بمواضيع التسلية والترويح عن النفس ، نجد الألفاظ التالية في أنشودة الغميضة: (نجري، غظ البصر، سارع)، الهدف من ذلك تشجيع الطفل الصغير على اللّعب الجماعي والحركة، ورفع المشاركة والقيادة وتقبل الآخرين والدّال على ذلك:

"هيَّا هيَّا نَجْري جَرْيًا

غطِّ البَصرَا وَخُذِ الحَذَرَا"[1]

أما في أنشودة رفيقي الأرنب نجد هذه الألفاظ: (قفز، ألعب، يدور، يبحث، يجري)، التي تحمل دلالة الرفق بالحيوان، كما تحبب الأطفال باللّعب مع الحيوانات والدّال على ذلك:

"قَفَزَ الأَرْنَبُ خافَ الأَرنبُ كنتُ قريبًا منهُ ألعبُ

أَبْيَضُ أبْيَضُ مثلَ النُّورِ يَعدُو في البستَانِ يَدورُ"[2]

- **المعجم الخلقي (التربوي):**

ومن الألفاظ التي تناسب المعجم الخلقي في أنشودة **نظافةالأبدان** هي (نظافة، تغسل، نظيف، لطيف) وهذه الكلمات دلالة على غرس القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال وتربية الطفل تربية جيّدة:

"نظافَةُ الأبْدانِ فَرْضٌ على الإنسانِ

لأَنَّها تَقيهِ مِن كلِّ ما يُؤذيهِ"[3]

- **المعجم العلمي:**

نجد الألفاظ التالية التي تناسب معجم العلم في أنشودة **حاسوبي:** (حاسوب، أحرف، أرقام، أتعلّم):

"أتعلّمُ أنَا من حاسُوبِي أَحرُفَ لغتِي وبأسلوبِي

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 74.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة، ص 58.

[3] - المصدر نفسه، الصفحة 106.

أَزْرارٌ فيه و أرقام وَنَشيدٌ عذْبُ الأنغام"[1]

أما في أنشودة **المدرسة** نجد الألفاظ التالية التي تناسب معجم العلم: (طبيبا، كاتبا، أديبا):

"أَحْبَبتهَا منْ قَلْبِي لأنَّ فيهَا صَحْبِي

أَغْدُو بهَا طبيبًا أَو كاتبًا أَديبًا"[2]

فهذه الألفاظ دالة على طلب العلم وتحفيز الأطفال على الاجتهاد وحب المدرسة والعلم وبناء شخصية الطفل وازدهار المجتمع وإبراز دور العلم في تنوير العقول.

- **المعجم الديني:**

نجد الألفاظ التالية التي تناسب مع المعجم الديني في أنشودة **العيد:** (الفرح، السرور، الآمال) فهذه الألفاظ توقظ الحماس وتشعل الفرح في نفوس الأطفال وتجعلهم يتشوقون لقدوم هذه المناسبات والإحتفال بها، فهي تبعث فيهم الأمل والسّعادة والسرور.

2. الصورة الشعرية:

إن كتابة شعر بدون صور شعرية لاجمال له ولا تأثير له فهي "الشكل الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص، ليعبّر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات اللّغة، وإمكانياتها في الدّلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني"[3] وسيلة ينقل بها الكاتب أفكاره ويضع بها خياله فيما يسوق من عبارات وجمل لأن مجال ظهور شخصية الكاتب فيه ويتجلى طابعه العام، فالصورة الشعرية تستثير خيال الطفل، وتقرب الأفكار التي يوّد الشاعر أن يوصلها إليه، فيدركها عقله بكل سهولة، ويلتفت إلى المعاني الجميلة التي جاءت في الأنشودة .

---

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية ،ص 122.

[2] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 42.

[3] - عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1978، ص 435.

لقد أخرج الشاعر في أنشودته نظافة الأبدان، النظافة من طابعها المجرّد وصاغها في شكل محسوس، كما شبه النظافة بفرض من فروض الإسلام وذلك في قوله:

" نظافةُ الأبدانِ فرضٌ على الإنسانِ"[1]

وهذا لتقريب المعنى، كما يدعو الطفل إلى الإلتزام بالنّظافة وجعلها من أساسيات حياته وذلك في قوله:

" تغسلكلَّ يومِ قَبلَ وبعدَ النَّوم "[2]

كما اعتبرها فرض عليه وذلك للوقاية من الأمراض، كما وصف وشبه الولد النَّظيف باللّطيف وذلك في قوله:

"والولدُ اللّطيفُ على المدى نظيفٌ"[3]

فقد صور الشاعر أهمية النّظافة في قالب جميل وبطريقة سلسة يستطيع الطفل فَهْمُهَا دون عناء.

أمّا في أنشودة **الحاسوب** ،فقد حاول الشاعر أن يوضح للطفل أهميته فجعله أساسا للتّعليم فنجدها خالية من الصور الشعرية، ذلك أنها أنشودة يصف فيها الشاعر الحاسوب بأسلوب بسيط يستطيع الطفل فهمه.

أما في أنشودة **مدرستي** صوّر لنا المدرسة وجعلها محبّبة لدى الطفل، فاستخدم الشاعر في أنشودته كناية عن الجد والإجتهاد في قوله:

" أغدُو بها طبيبًا أو كاتبا أديبًا"[4]

---

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 106.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 42.

أما في أنشودة **العيد** فقد استخدم الشاعر الاستعارة المكنية في قوله يجيء بالأفراح، يجيء بالآمال، فقد شبه العيد بالإنسان الذي يجلب الفرح والأمل للآخرين، حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهي الأفراح والآمال.

أما في أنشودة **الغميضة** فنجدها خالية من الصور الشعرية، ذلك أنّها لعبة بسيطة يعرفها جميع الأطفال، فيفهمون القصيدة بمجرّد قراءتها.

تتمثل الصورة الشعرية في أنشودة **قسما** في ما يلي:

إستعمل الشاعر في بعض الأبيات الكناية وذلك في قوله:

"قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطاهرات

والبنود اللامعات الشاهقات في الجبال الشامخات الشاهقات"[1]

في هذه الأبيات كناية عن صفة التعلق بالأرض وباستقلالها وكما إستعمل الاستعارة المكنية وذلك في قوله:

"وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر"[2]

هنا يصور الشاعر مفدي زكريا على أنها كائن حي إستدلاله بصفة الجزائر وفي قوله "تحيا الجزائر" وهو استرجاع الجزائر حرة، وذلك بحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.

وأما في أنشودة **رفيقي الأرنب** نجد الشاعر استخدم التشبيه في قصيدته وذلك في قوله:

"أبيض أبيض مثلَ النُور"[3]

حيث شبه الشاعر الأرنب مثل النور في بياضه.

---

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 26.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - المرجع نفسه ،ص 58.

هنا استخدم الشاعر تشبيه تام وذلك لذكر كل عناصره: أبيض مشبه، مثل أداة تشبيه والنور مشبه به

وفي قوله أيضا:

"يخطفها كالبرق"[1]

هنا شبه الأرنب بالبرق في سرعته.

هنا المشبه هو يخطفها والكاف أداة تشبيه أما البرق هو مشبه به .

أما في أنشودة أنا أحب الشجرة، استخدم الشاعر هنا استعارة مكنية في قوله:

"تَمنَحُ الشِّفاء"[2]

حيث حذف المشبه به وترك شيء من لوازمه وهو تمنح.

أخيرا نلاحظ أن الأناشيد الواردة في كتاب السنة الأولى إبتدائي إحتوت على صور شعرية حاول من خلالها الشعراء تقريب المعاني والأفكار للطفل المتمدرس، وقد تناسبت هذه الأخيرة مع مستواه فكانت بسيطة غير معقدة وغير مفرقة في الخيال، قريبة إلى التّجريد، و ذلك بغية إيصال مجموعة من الرسائل الوطنية والتّربوية والدينية والإجتماعية .

3. الموسيقى الشعرية:

يحب الأطفال الموسيقى، ويفرحون عند سماعها ويتمايلون على إيقاعاتهاالجميلة فهم "إيقاعيون بالفطرة، فهم ينامون على صوت أغاني أمهاتهم، ويحبون العبث بما يصدر من أصوات مختلفة ويترنمون بنا يحفظون من كلمات فيها نغمات غنائية، ويبتهجون بالوزن والإيقاع والموسيقى دون الإكتراث بالمعنى،

[1] - مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 58.

[2] - المصدر نفسه ، ص 90.

وكذلك يستجيبون للقافية الواحدة في الشعر والتكرار في الإيقاع لأن التكرار يؤكد التأثير الصوتي ويؤكد المعنى والوضوح والموسيقى"[1]مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، ص 58.

نستنتج من هذا القول أن الأطفال يميلون إلى الموسيقى عموما لأنّهم إيقاعيون بالفطرة، كما أن الموسيقى مهمة جدا في العمل الشعري، بل إنها تعد من أهم المكونات لنظم شعر جيد ومفعم بالحيوية فـ"الكلام الموزون والنغم الموسيقى يثير فينا إنتباها عجيبا وذلك لما فيه من توقع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع من مقاطع لتتكون منها جميعا تلك السلسلة المتصلة الحلقات التي لاتنبوا إحدى حلقات عن المقاييس الأخرى"[2].

ومن خلال هذا نستنتج أن الإيقاع الموسيقى والأوزان الشعرية هي التي تميّز الشعر عن الأجناس الأدبية الأخرى كما أنّها تؤثر وتحرك مشاعر الأطفال وذلك لجمال أنغامها.

إنّ معظم أناشيد كتاب اللغة العربية جاءت على بحر المتدارك "الذي لم يعرض له الخليل، وينسب إلى الأخفش لأنه كما يعبر أهل العروض، تدارك به علي الخليل، وقد خلعوا على هذا البحر أسماء كثيرة ونعتوه نعوت شتى"[3]

"ويتألف المتدارك من ثماني تفاعيل ووزنه هو:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن.

زحاف المتدارك: ويدخل المتدارك من الزحاف الخبن، وهو هنا حذف الألف الثانية من "فاعلن" فتصبح التفعيلة "فَعَلَن" بتحريك العين[4].

---

[1] ـ عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 99.

[2] ـ دكتور إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1952، ص 11.

[3] ـ المرجع نفسه، الصفحة 101.

[4] ـ دكتور إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1952، ص 101.

"كذلك يدخله التشعيث وهو هنا حذف العين من "فاعلن" فتصبح "فالن" وتنقتل إلى "فعْلن" بسكون العين، فلما ترد "فاعلن" في الحشو صحيحة، والغالب وردوها في الحشو إما مخبونة أو مشعتة.

والمتدارك يكثر استعماله تاما و يقل استعماله مجزوءا:

1 – **المتدارك التام:** هو كل ما كان مؤلفا من ثماني تفاعيل

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن.

2 – **المتدارك المجزوء:** هو ما بقي على ست تفعيلات، كل ثلاث في شطر:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن "[1]

"كما نجد تغيرات أخرى في البحر المتدارك مثل: علة القطع بحيث "فاعلن" تصبح فعْلن وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله، كما نجد أيضا علة الزيادة حيث "فاعلن" تصبح" فاعلاتن" تمت زيادة سبب خفيف حركة وسكون وتسمى التّرفيل، ونجد أيضا علة التشعيث وهي حذف أحد متحركي الوتد المجموع فـ "فاعلن" تصبح "فالن"، ونجد أيضا التذليل وهو زيادة حرف واحد على ما آخره وتد مجموع فـ "فاعلن" تصبح "فاعلان"، وهناك أيضا زحاف القبض "فاعلن" تصبح، "فاعل" حذف الساكن الخامس[2].

ومثال ذلك في أنشودة حاسوبي:

حاسوبي أحلى حاسوبٍ هوَ للفَطِنِ وللْموهوب

0/0/0/0/0/ 0/0/0/ ///0/// /0/0/0//

فعلن فعلن فعلن فعلن فعِلُن فَعِلَ فعْلن فَعِلن

[1] - الدكتور عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النّهضة العربية، بيروت، 1987، ص 128 – 127.

[2] - https://mahmoudqahta.com تاريخ النشر: 2021/08/12، اطلع عليه 2023/08/15، على الساعة: 15:08.

أتعلَّمُ أَنا من حَاسوبِي أَحْرُفَ لُغَتِي وبِأُسلوبِي

0/0/0/// 0/// //0/ 0/0/0/ 0/ 0/ //0///

فاعِل فعِلن فعِلُن فعْلُن فَعِلُن فَعِلُن فعْلُن فعْلُن

حاسوبِيْ أحْلىْ حاسوب

0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/

فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن

صنعُوهُ لَنَا وبِإِحْكام فِعْلاً هذا هوَ المَطْلوب

00/0/0//0/0/0/0/ 0/0/0///0///0///

فعْلَن فعْلَن فَعِل فالان. فَعَلَن فَعَلَن فَعَلَن فَعْلَن

بالنسبة لهذه القصيدة فهي على وزن المتدارك التام دخل عليها زحاف الخبن، حيث صارت فاعلن بـ فَعِلُن مثال: أتعَلّم أَنَا – ///0/// – فَعَلَن فَعَلَن.

كما نجد أيضا علّة القطع حيث صارت فاعلن بـ فَعْلُن مثال: حاسوبي أح – /0/0/0/0/ – فَعْلُن فَعْلُن.

كما تدخل على الأنشودة زحاف القبض ب حيث فاعلن أصبحت فاعِلُ مثال: أَحْرُفَ _ /0// _ فاعِلُ .

كما نجد زحاف الخبن مصحوبا بالقبض بحيث فاعلن أصبحت فعِلَ مثال: فِطَنَ – /// – فعِلَ .

كما نجد علّة القطع فاعِلُن أصبحت فَالُن ثم دخلت عليها الترذيل وأصبح فالن مثال مَطْلوب – /0/0 – فعلن

إعتمد الشاعر في أنشودة **حاسوبي** على توظيف نفس حرف الرّوي في كل الأبيات و هو الباء إلّا في البيت الثالث اعتمد على حرف الميم، أما القافية فكلها فعْلن أي غن، طوب، سوبِ، هوبِ وهدف الشاعر هنا أن يلقى الطفل راحته النّفسية عن طريق إشباع اللّحن في إفراغ الشّحنة.

كما نجد أيضا أنشودة **لعبة الغميضة** جاءت على بحر المتدارك التام وهذا ما يوضحه تقطيع الأبيات:

هيَّا هيَّا	نَجْرِي جرْيًا
0/0/ 0/0/	0/0/ 0/0/
فعْلن فعْلن	فعْلن فعْلن
غطِّ البصَرَ	وخذِ الحّذرَا
0///0 /0/	0///0///
فعْلن فَعِلُن	فَعِلُن فعِلُن
أنَا يُمْناكَ	أنا يُسْراكَ
//0 /0/0/	/0/0/ 0//
فَعِلْ فَالانِ	فعِل فَالانِ
سارِعْ سارِعْ	أنتَ البَارِعْ
0/0/ 0/0/	0/0/0/0/
فعْلن فعْلن	فعْلن فعْلن

كما نجد أيضا بقية الأبيات جاءت على وزن:

فعْلن فعلن فعْلن فعْلن

ومن أهم التغيرات التي طرأت في هذه الأنشودة نجد: زحاف الخبن بحيث فاعلن أصبح فعْلن مثال: سارِعْ – /0/0 – فعْلن.

ونجد أيضا أنشودة رفيقي الأرنب جاءت على وزن المتدارك التام وهذا ما نراه في تقطيع الأبيات: إعتمد الشاعر في هذه الأنشودة على قافية مطلقة في البيت الأول والثاني والثالث :جريًا، الحذرَا، الصَّفِّ، أما في الأبيات الأخرى إعتمد على قافية مقيّدة، يسراكْ، يمناكْ، البارعْ، أما بالنّسبة لحرف الرّوي يختلف في كل الأبيات.

ونجد أيضا أنشودة رفيقي الأرنب جاءت على وزن المتدارك التام و هذا ما نراه في تقطيع الأبيات:

قَفَزَ الأَرْنبُ خافَ الأَرنَبُ	كُنتُ قريبًا مِنهُ ألْعَبُ
0//0/0/0///0///	0//0//0/0/0///0/
فَعِلنْ فاعِلُ فَعْلُن فاعِلُن	فاعِلُ فَعْلُن فاعِلُن فَعِلْ
أَبْيَضُ أَبْيَضُ مثلَ النُّورِ	يعدُو في البُستانِ يَدورُ
0/0/0/0///0///0/	0/0///0/0/0/0/0/
فاعل فَاعلفعْلُن فعْلُن	فعْلُن فعْلن فاعلُ فَعْلُن
يَبْحَثُ عن ورقَاتٍ خُضرٍ	يَخْطِفُهَا كالبَرقِ وَ يَجرِي
0/0/0/0///0/0/0/	0/0///0/0/0///0/
فعْلن فاعِلُ فعْلُن فعْلن	فاعِل فعْلُن فاعِل فعْلُن
لا تَهْربْ منِّي يا أرنَبُ	أنتَ رَفيقي هيَّا نَلْعَبُ
0//0/0/0/0/0/0/0/	0//0/0/0/0/0///0//
فعلن فعلن فعلن فاعلن	فاعل فعلن فعْلن فاعلن

في هذه الأنشودة دخل عليها زحاف الخبن بحيث فاعلن أصبح فعْلن مثال: يَعْدُو – /0/0 – فَعْلن، كما دخل عليها أيضا زحاف القبض بحيث فاعلن أصبح فاعِلُ مثال: أبيضُ – /0// – فاعلُ.

إعتمد الشاعر هنا على قافية مطلقة وهي التي يكون فيها حرف الرّوي متحرك ونجد أن القصيدة انتهت بالباء المتحركة والراء المتحركة والياء المضمومة مثل ألعبُ، يدورُ، نلعبُ والكسرة في كلمة يجرِي، والهدف من هذا، يتيح للطفل فرصة الراحة النّفسية عن طريق إشباع اللّحن بإفراغ الشحنة وإعطاء نغمة موسيقية جميلة تجذب الطفل إليها.

ونجد أن النّشيد الوطني الجزائري **قسما** يندرج ضمن بحر الرّمل "وسمي بالرّمل لأن الرّمل نوع من الغناء، ولدخول الأوتاد بين الأسباب وانتظامه كرمل الحصير الذي نتج"[1].

"وسمي بهذا الإسم لسرعة نطقه وهذه السرعة متأنية بسبب تتابع التّفعيلات ووزنه في الأصل فاعلاتن ستة مرات:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .

ومن الزحافات التي تطرأ عليه:

- **زحاف الخبن:** حذف الثاني الساكن فتصبح فاعلاتن بفعلاتن.
- **زحاف الكف:** وهو حذف السابع الساكن فتصبح فاعلاتن بفاعلات.
- **زحاف الشكل:** وهو حذف الثاني والسابع الساكنين ف تصبح فاعلاتن بفعلات .

ويستعمل الرمل تاما ومجزوءا .

الرمل التام عروضه دائما محذوف بمعنى يحذف السبب الخفيف من فاعلاتن فتصير فاعلا وتنقل إلى فاعلن، أما المجزوء هو ما حذف منه ثلثه، وبذلك يصبح كل شطر تفعيلتين فقط"[2].

ونرى ذلك في تقطيع الأبيات:

قَسَمًا بالنّازِلَاتِ الماحقَاتْ والذّماءِ الزّاكياتِ الطّاهراتْ

---

[1] - الحساني حسن عبد الله، كتاب الكافي في العروض والقافية، مكتبة القاهرة، ط3، القاهرة، 1994.

[2] - ينظر، عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص 79 – 80.

0/0///0/0///0/0// 0/0//0/0/0///0/0///

فعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

والبنودِ اللّامعاتِ الخافقاتْ في الجبال الشَّامخاتِ الشّاهقاتْ

0//0/0/0//0/0/0//0/ 0//0/0/0///0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

نَحنُ ثرنَا فحياةٌ أو مماتْ وَعقدنَا العزمَ أن تحيَا الجزائرْ

0/0//0/0/0//0/0/0/// 0//0/0/0///0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فعلاتن فاعلاتن فاعلن

فاشهدُوا...فاشهدوا...فاشهدُوا

0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن

ومن أهم التّغيرات التي طرأت على هذه الأنشودة:

زحاف الخبن حيث فاعلاتن صارت فعلاتن مثال: وعقدنا – ///0/0 – فعلاتن.

إعتمد الشاعر هنا على قافية مقيّدة وذلك لسكون حرف الرّوي للقصيدة مثال: الطّاهرات، الشّاهقات، الجزائرْ، كما اعتمد على حرف الرّوي واحد في كل الأبيات، ما عدا البيت الأخي.

كما نجد الأناشيد التالية: نظافة الأبدان، مدرستي، العيد، جاءت على وزن مجزوء الرجز، فبحر الرجز هو "أكثر بحور الشّعر زحافا واختصارا، وزنه في الأصل:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن.

- **زحاف الرجز**: ويدخل الرجز من الزحاف ثلاثة أنواع:

1 – الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، وهو السين هنا.

2 – الطي: وهو حذف الرابع الساكن، وهو الفاء هنا.

3 – الخبل: وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معا .

فالتفعيلة الصحيحة : /0/0//0 مستفعلن

و التّفعيلة المخبونة :/0//0 متفعلن

و التفعيلة المطوية :/0///0 مستعلن

و التفعيلة المخبولة ://///0 متعلن"[1]

" نستطيع بعد هذا أن نقسّم قصائد الرّجز إلى الأقسام التالية :

أولا: رجز ينظّم كما تنظم قصائد البحور الأخرى، فلا يصرع فيه إلا البيت الأوّل أمل في باقي الأبيات فلا تلتزم القافية إلا في الطر الثاني من كل البيت، وقد جاء هذا النّوع الرجز التام والرجز المجزوء:

1 – **الرجز التام:** هو الذي يتكون من التفعيلة مستفعلن مكررة ثلاث مرات

2 – **مجزوء الرجز**: يتكوّن شطره من نفس التفعيلة مكررة مرتين"[2].

ونرى ذلك في تقطيع الأبيات التالية من أنشودة نظافة الأبدان:

نَظافةُ الأبدانِ فرضٌ على الإنسانِ

0/0/0/0//0/ 0/0/0/0//0/0/

[1] - الدكتور عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص 71 – 72.

[2] - الدكتور إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص 131.

متفعلن مستفعل	مستفعلن مستفعل
لأنَّها تقيهِ	من كلِّ ما يؤذيهِ
0/0//0//0/	0/0/0/0//0/0/
متفعلن متفعل	مستفعلن مستفعل
فالوجهُ و اليدانِ	و الرّأسُ و الرّجلانِ
0/0//0//0/0/	0/0/0/0//0/0/
مستفعلن متفعل	مستفعلن مستفعل
تغسلُ كلَّ يومِ	قبلَ و بعدَ النَّومِ
0/0//0///0/	0/0/0/0///0/
مستعلن متفعل	مستعلن مستفعل
والولدُ اللَّطيفُ	على المدَى نظيفٌ
0/0//0///0/	0/0//0//0//
مستعلن متفعل	متفعلن متفعل

فهذه الأنشودة هي على وزن مجزوء الرجز لأنّ شطره يتكوّن من نفس التّفعيلة مكرّرة مرتين، دخل عليها زحاف الخبن، حيث صارت مستفعلن بمتفعلن مثال: نظافة ل – //0//0 – متفعلن.

كما دخل عليها زحاف الطي حيث صارت مستفعلن بمستعلن مثال: تغسلُ كُلْ – /0///0 – مستعلن.

كما نجد أن العروض والضرب أصابهما علة القطع بحيث أنّ مستفعلن أصبحت مستفعل مثال:

أَبْدانِيْ	إنسانِي
0/0/0/	0/0/0/
مستفعل	مستفعل

إعتمد الشاعر هنا على قافية مطلقة في كل الأبيات وهي: الإنسانِ، رجلانِ، نظيفُ كما نجد أيضا إختلاف حرف الرّوي إلا في البيتين الأولين فإننا نجد الرّوي موحدا، قد تمثّل في حرف النون.

كما نجد أيضا انشودة مدرستي جاءت على وزن مجزوء الرجز ونرى ذلك من خلال تقطيع الأبيات التالية:

مدرستِي الحبيبَهْ	منْ منْزلي قَريبَهْ
0/0//0///0/	0/0//0//0/0/
مستعلن متفعل	مستفعلن متفعل
أبوابُهَا مرتفعَهْ	أَقسامُها متّسعهْ
0///0/0//0/0/	0///0/0//0/0/
مستفعلن مستعلن	مستفعلن مستعلن
أحببتهَا من قلبِي	لأنَّ فيهَا صَحبِي
0/0/0/0//0/0/	0/0/0/0//0//
مستفعلن مستفعل	متفعلن مستفعل
أَغدُو بهَا طبيبًا	أو كاتِبًا أديبًا
0/0//0//0/0/	0/0//0//0/0/

مستفعلن متفعل مستفعلن متفعل

فهذه الأنشودة هي على وزن مجزوء الرّجز لأن شطره يتكوّن من نفس التفعيلة مكرّرة مرتين، دخل عليها زحاف الطي بحيث مستفعلن أصبحت مستعلن مثال: مُتَّسِعَهْ – /0///0 – مستعلن.

كما دخل أيضا عليها زحاف الخبن وعلة القطع أي أنها مكبولة حيث مستفعلن أصبحت متفعل مثال: حَبِيبَه – //0/0 – متفعل.

كما دخلت عليها علة القطع بحيث مستفعلن أصبحت مستفعل مثال: مِنْ قَلْبِي _ /0/0/0 _ مستفعل.

إعتمد الشاعر هنا على قافية مطلقة في كل الأبيات أما بالنّسبة لحرف الرّوي يختلف في كل الأبيات، كما نجد الحرف الأخير من العروض يتطابق مع حرف الرّوي، الأمر الذي جعل الأنشودة تتميّز بجرس موسيقي مؤثر و جذاب.

كما برز هذا البحر في أنشودة العيد ونرى ذلك من خلال تقطيع الأبيات:

يا فرحتِيْ بالعيدِ ويومهِ السَّعيدِ

0/0/0/0/0/0/ 0/0//0//0/

مستفعلن مستفعل متفعلن متفعل

يجيءُ بالأفراحِ في اللَّيلِ والصَّباحِ

0/0/0/0//0/ 0/0//0//0/

متفعلن مستفعل مستفعلن متفعل

أرَى بهِ أَصْحابِي في أَجملِ الثِّيابِ

0/0/0///0/ 0/0//0//0/

متفعل مستفعل مستفعلن متفعل

أَبدُو بهِ سعيدًا	إذْ أَلبَسُ الجديدَا
0/0//0//0/0/	0/0//0//0/0/
مستفعلن متفعل	مستفعلن متفعل
ويشتَرِي لي أَبِي	ما شئتُهُ من لُعَبٍ
0//0/0//0/	0///0///0/0/
متفعلن متْفعل	مستفعل مستعلن
فالعيدُ للأَطفالِ	يجيءُ بالآمالِ.
0/0/0/0//0/0/	0/0//0//0//
مستفعلن مستفعل	متفعلن متفعل

أما بالنّسبة لهذه الأنشودة جاءت على وزن مجزوء الرّجز لأن شطره يتكوّن من نفس التّفعيلة مكرّرة مرتين: مستفعلن مستفعلن.

دخل عليها زحاف الطي حيث مستفعلن صارت مستعلن مثال: مِنْ لُعَبِنْ – /0///0 – مستعلن.

كما دخل أيضا عليها زحاف الخبن بحيث مستفعلن صارت متفعلن مثال: ويَومهِ سْ – //0//0 – متفعلن، كما دخلت عليها علّة القطع حيث مستفعلن أصبح مستفعل مثال: بِلْعِيْدي – /0/0/0 – مستفعل.

دخل عليها زحاف الخبن وعلّة القطع أي أنّها مكبولة حيث مستفعلن أصبحت متفعل مثال: سَعِيْدِي – 0/0// – متفعل.

إعتمد الشاعر هنا على قافية مطلقة في كل الأبيات السعيدِ، الصباحِ، الثيابِ، لعبٍ، آمالِ، وحرف الروي مختلف في كلّ الأبيات إلا أنّه نجد تطابق الحرف الأخير من العروض يتطابق مع الرّوي، وهذا

له أثر موسيقي رائع، كما نجد أيضا أنشودة أنا أحب الشّجرة جاءت على وزن مجزوء الرجز و نرى ذلك من خلال تقطيع الأبيات الآتية:

أنا أُحبُّ الشجرةَ	عاطلةً أو مثمرَة
////0/0//0//	0//0/0/0//0//
متفعلن مستعلن	متفعلن مستفعلن
أجلسُ تحتَ فروعهَا	ألعَبُ فوقَ جذعِهَا
0//0//0///0/	0//0//0///0/
مستعلن متفعلن	مستعلن متفعلن
كَذَلكَ الأطيارُ	تعجِبُهَا الأشجارُ
0/0/0/0////	0/0/0/0///0/
متعلن مستفعل	مستعلن مستفعل
منظرُهَا جميلٌ	و ظلُّها ظليلٌ
0/0//0///0/	0/0//0//0//
مستعلن متفعل	متفعلن متفعل
تلطّفُ الهواءَ	و تمنحُ الشِّفاءَ
0/0//0//0//	0/0//0//0//
متفعلن متفعل	متفعلن متفعل
حذارِي أَن تؤذِيَ الشَّجرَ	واحْفَظهُ من كلِّ ضررٍ

0///0//0/0/0//	0///0/0/0/0/
متفعل مستفعلن متعل	مستفعلن مستعلن
فالولدُ المؤدّبُ	في لعْبهِ مهَذَّبُ
0//0///0/0/	0//0////0/0/
مستعلن متفعلن	مستفعل متفعلن

ومن التغيّرات التي طرأت في هذه القصيدة نجد زحاف الخبن بحيث مستفعلن تصبح متفعلن مثال: أنا أحبْ – //0//0 – متفعلن.

– **زحاف الخبل:** بحيث مستفعلن أصبح متعلن مثال: كذلك ل – ////0 – متعلن.

– **زحاف الطي:** بحيث مستفعلن أصبحت مثال: أجلس تح – /0///0 – مستعلن.

إعتمد الشاعر في هذه القصيدة على قافية مطلقة في كل الأبيات مثال: الأشجارُ، جذعهَا، ظليلُ، الشفاءِ، ضررِ كما نجد حرف الروّي متغيّر في كل الأبيات.

وفي الأخير نقول أنّه تنوّعت مضامين أناشيد الأطفال في كتاب اللغة العربية، الجيل الجديد بين المواضيع الوطنية والدينية والعلمية والإجتماعية، وتميّزها بخصائص فنّية.

خاتمة

بعد جولتنا في كتاب السّنة الأولى ابتدائي والتي حاولنا من خلالها دراسة أناشيد الأطفال الواردة فيه، واستنطاق أهم جمالياتها توصلنا إلى مجموعة من النّتائج نجملها في ما يلي:

1. ظهر أدب الطفل كجنس أدبي موجه لفئة الأطفال، أولا في الغرب (فرنسا)، ثم تطور ليشمل مختلف بقاع العالم، في ذلك الوطن العربي الذي ظهر فيه متأخرا، نتيجة لمجموعة من الظروف والعوامل.
2. عرفت الجزائر إرهاصات أدب الطفل في مرحلة ماقبل الإستقلال، وكان تركيز الأدباء على غرس قيم المواطنة والعروبة والإسلام في الطفل الجزائري من أجل الوقوف في وجه الاستعمار فكان الفضل في ذلك لشعراء جمعية العلماء المسلمين، ثم عرفت تطورا ملحوظا بعد الاستقلال واهتماما من قبل دور النّشر والمؤسسات الثقافية التي ساهمت في التّعريف بإنتاجات مختلفة لشعراء جزائريين أمثال مصطفى محمد الغماري، وربيع سليمان.
3. يقصد بأدب الأطفال، ذلك الأدب الذي يكتب خصيصا للأطفال ويتوجّه إليهم مراعيا مستواهم في الفهم والإدراك، بحيث تتوافق لغته مع قاموس الطفل البسيط يكون مضمونه محملا بالقيم والمبادئ مع وضوح الأسلوب واستخدام الصور الخيالية البسيطة.
4. يتميّز شعر الأطفال بخصائص فنية تميزه، فعادة مايكون معجمه الشعري سهلا يسيرا بسيط التراكيب إضافة إلى عدم التكلّف في الصور الشعرية، بحيث يختار الشاعر تلك المجرّدة القريبة من فهم الطّفل، كما أن موسيقاه الشعرية تقوم على الاقتصاد من حيث الاعتماد على البحور المجزوءة عامة.
5. نشيد الأطفال هو تلك المقطوعات الشعرية ذات الإيقاع اللّغوي والموسيقى، يردّدها الأطفال بصوت عال، وهم ينشطون لذلك، ويفرحون، ويسعى من خلالها الشاعر إلى غرس المثل والقيم من أجل التنشأة الصالحة، ويتنوع بين النشيد الديني والوطني والإجتماعي والتّعليمي ونشيد الطبيعة.
6. للنشيد أهمية كبيرة من حيث الجانب النّفسي إذ أنه قادر على علاج الخجل الذي يكون منتشرا بين الأطفال، فيحفزهم على التفاعل والتشارك مع أقرانهم وتعودهم على الجرأة وطلاقة التّعبير وتعزّز ثقتهم بأنفسهم، ومن الجانب الأخلاقي حيث يمكن من خلالها غرس القيم والأخلاق بطريقة محببة و غير مباشرة وما يساعد في ذلك إيقاعها الجميل وكذلك من الناحية الجمالية إذ تسهم في تنمية الذوق الأدبي لديهم.
7. تنوعت مضامين أناشيد الأطفال في الكتاب المدرسي المخصص للسنة الأولى إبتدائي، بين المواضيع الوطنية التي تهدف إلى غرس قيمة حب الوطن والدّفاع عنه والتّضحية لأجله والمواضيع الدينية،

التي تسعى إلى تزويد الطفل وتربيته على القيم الإسلامية وتعريفه بأركان دينه وتاريخه وشخصياته والمواضيع التعليمية التي تحفز الطفل على طلب العلم والجدّ والإجتهاد وحب البحث والإطلاع، وكذلك الأناشيد الوصفية الجمالية، وهي التي تهتم بوصف بالطبيعة ومناظرها الجميلة، ويروم الشاعر من خلالها تنمية إحساسهم بالجمال ودعوتهم إلى التأمل والتدبّر والمحافظة على نعم الله، بالإضافة إلى الموضوعات الاجتماعية التي تغرس في الطفل حب الأسرة وتدعوه إلى المحافظة على أوامر المحبة بين الأرحام، كما تعلمه بعض الآداب الاجتماعية كاحترام الكبار ومساعدة المحتاج والمساهمة في الحفاظ على علاقات الصداقة ومعاشرة الجار بالحسنى.

8. تميّز المعجم الشعري في هذه الأناشيد بتنوعه وثرائه وبساطته وقربه من لغة الطفل البسيطة في هذه المرحلة، وقد تنوع حسب تنوع الموضوعات.
9. تميّزت الصورة الشعرية المستعملة بقربها لذهن المتلقي الصغير، حيث حاول الشاعر من خلالها توضيح المعاني والأفكار المراد تلقينها له.

10. تميّزت الموسيقى الشعرية باستخدام بحور شعرية مجزوءة، والتقليل من الكمية الايقاعية اشتملت معظم المقطوعات على تفعيلتين، وذلك مراعاة لقدرات الطفل وإمكاناته في الإنشاد في هذه المرحلة.

وأخيرا نقول أنّنا حاولنا قدر الإمكان التعرّض لجوانب الموضوع، لكنّنا لا ندّعي بالكمال وحسبنا أنّنا عملنا واجتهدنا والله نرجو السّداد والتّوفيق .

قائمة المصادر و المراجع

1. المصادر:

1/ مجموعة مؤلفين، كتابي في اللّغة العربية، السّنة الأولى إبتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2016.

2. المراجع:

1/ محمد داني، أدب الأطفال، ط1 (د.ت.ن)، 2019.

2/ سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2006.

3/ محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، ط2 ، بيروت ، 1996.

4/ أبو معال عبد الفتاح ، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، دار المشرق ، ط2، الأردن، 1988 .

4/ علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1982.

5/ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، 1988.

أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعرفة، القاهرة، 1994.

6/ عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، 2000.

7/ محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته وخصائصه، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت – لبنان، ن 1925 – 1975.

8_/ محمد العيد الخليفة، ديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1965.

9/ الهادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال وفلسفته ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977.

10/ نجيب الكيلاني، أدب الطفل في ضوء الإسلام، مؤسسة الرّسالة، لبنان، 1986.

11/ حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

12/ أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 1979.

13/ حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللّبنانية، ط2، مصر، 1994.

14/ سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2004.

15/ عبد الفتاح حسن البجة ،أساليب تدريس مهارات اللّغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجمعي، ط2، عمان.

16/ وليد البكري، إعلام المسرح والمصطلحات المسرحية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003.

17/ ديوان برادلي، الجريدة ومكانتها في المجتمع الديموقراطي، مكتبة النّهضة المصرية، ط1، مصر، 1977.

18/ سعيد بن عمر محمد باداود، أدب الطفل العربي، دار سعاد الصباح للنشر والتّوزيع، الكويت، ط1، 2003.

19/ عاطف عدلي العيد عبيد، صورة المعلّم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2001.

20/ الحساني حسن عبد الله، كتاب الكافي في العروض والقافية، مكتبة القاهرة، ط3، القاهرة .

21/ عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1978.

22/ دكتور ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1952.

23/ الدكتور عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النّهضة العربية، بيروت، 1987.

3. المجلات والجرائد:

1/ لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الانسانية والإجتماعية، العدد 04، الجزائر، 2020/12/27.

2/ رجب مصطفى، بين الفن والتربية، مجلة التربية القطرية، تصدر عن اللّجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 128، 1999.

3/ جريدة الرّياض، الجمعة 6 سبتمبر 2013، العدد 16510.

4. الملتقيات:

1/ صالحة بنت سويدان البلوشي، الكتاب المدرسي، جامعة السلطان قابوس، كلية التّربية، قسم مناهج وطرق تدريس، السنة أولى ماستر، 2004.

2/ أعمال الملتقى المغاربي الأوّل، حول أدب الطفل، منشورات المركز الجامعي، عدد خاص، سوق أهراس، ماي 2004.

5. رسائل جامعية:

1/ ريمة سياري، شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

2/ العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه بنية الفنية، رسالة دكتوراه، تخصص أدب حديث، كلية الآداب واللّغات، جامعة الجزائر.

6. القواميس والمعاجم:

1/ ابن منضور، لسان العرب، إعداد: عبد الله علي كبير، هاشم محمد، الشاذلي، محمد أحمد حسب الله باب (أ، د، ب)، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1986.

2/ أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

3/ مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش، المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، قسم المعاجم العربية، دار المشرق، الطبعة الأولى، بيروت، 2000.

4/ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، نظارة المعارف العمومية، مصر، ط2، 1909.

5/نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عربي انجليزي، دار المعتز، عمان، 2000.

6/ ابراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، 1994.

7. المواقع الالكترونية:

1/ https: //souressaljazirah.com

2/ https: //www.diwaalarab.com

3/ https: //mahmoudqahta.com

فهرس الموضوعات

الشكر و العرفان _____

الإهداء _____

الإهداء _____

مقدمة _____

الفصل الأول: مفهوم أدب الطفل و أهميته _____

المبحث الأول: المفهوم و الأهمية. _____ 12

1 – أدب الأطفال: _____ 12

أولا: مفهوم الأدب لغة و اصطلاحا: _____12

أ – لغة: _____12

ب – اصطلاحا: _____ 13

ثانيا: مفهوم الطفولة: _____ 14

ثالثا: مفهوم أدب الأطفال: _____15

رابعا: أهمية أدب الأطفال: _____ 16

خامسا: نشأة أدب الطفل وتطوره: _____ 18

أ – عند الغرب: _____18

ب – عند العرب (حديثا): _____ 20

ج _ في الجزائر: _____24

أ _ مرحلة ما قبل الإستقلال: _____ *24*

ب _ مرحلة ما بعد الاستقلال: _____ *26*

- **المرحلة الأولى:** _____26
- **المرحلة الثانية:** _____ **26**

سادسا: مجالات التعبير في أدب الأطفال: _____27

- **القصة:** _____27

أ _ قصص الحيوانات: _____ **28**

ب _ القصص الاجتماعية: _____28

ت _ القصص الدينية: _____ **29**

ث _ القصص التاريخية: _____ **29**

ج _ القصص العلمية: _____ **29**

د _ القصص الشعبية: _____29

ذ _ القصص الفكاهية: _____30

- ***مقومات القصة وعناصرها الفنية:*** _____ *30*
- ***الشعر و الأناشيد:*** _____ *30*

1 – الشعر: _____30

•*أنواع الشعر:* _____ *31*

.1الشعر الملحمي: _____31

.2الشعر الغنائي: _____ **32**

.3الشعر الدرامي: _____32

.4الشعر التعليمي: _____ **32**

2 – الأناشيد: _____ *32*

أ – لغة: _____32

ب – إصطلاحا: _____ **33**

- **أهمية الأناشيد:** _____33

•المعايير التي يجب أن تكون عليها الأنشودة: _____ **34**

•المسرح: _____35

•المسرحية: _____ **36**

•أهمية المسرح: _____ **37**

•الصحف و المجلات: _____ **37**

•الإذاعة: _____38

•التلفزيون: _____38

الفصل الثاني : جماليات الأنشودة الموجهة للطفل الجزائري في كتاب اللغة العربية السنة الأولى ابتدائي _____

•*تمهيد:* _____ *41*

أولا: مفهوم الكتاب المدرسي: _____41

ثانيا: وصف كتاب اللغة العربية السنة الأولى إبتدائي: _____ 42

أ _ من حيث الشكل:_____42

ب _ من حيث المضمون: _____ 44

ثالثا: القضايا الموضوعية في أناشيد الكتاب المدرسي السنة الأولى إبتدائي: __44

أ _ المضامين القومية و الوطنية: _____44

ب _ المضامين الجمالية (الوصفية):_____ 45

ج _ المضامين الترفيهية: _____46

د _ المضامين الدينية: _____ 47

ذ _ المضامين الاجتماعية: _____ 48

ر _ المضامين العلمية:_____ 49

رابعا: البناء الفني في أناشيد كتاب اللّغة العربية السّنة الأولى إبتدائي: ___ 50

1. المعجم الشعري:_____51

•**المعجم الوطني: _____ 52**

•المعجم الطبيعي: _____52

•المعجم الترفيهي: _____ **52**

•المعجم الخلقي (التربوي): _____ **53**

•المعجم العلمي: _____ **53**

•المعجم الديني: _____54

.2الصورة الشعرية: _____54

خاتمة _____

قائمة المصادر و المراجع _____

1. المصادر: _____76

.2المراجع: _____ **76**

.3المجلات والجرائد: _____78

.4الملتقيات: _____ **78**

.5رسائل جامعية: _____ **78**

.6القواميس والمعاجم: _____ **78**

.7المواقع الالكترونية: _____79

فهرس الموضوعات _____

الملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة الأناشيد الموجّهة للطفل، في الكتاب المدرسي الجزائري للسّنة الأولى إبتدائي، حيث رصد أهم قضاياها الموضوعية والفنيّة، وقد كشفت النتائج عن أهمية الأناشيد في تحقيق مجموعة من الغايات التعليمية والتّربوية واللّغوية، بسبب تأثيرها القوي في نفسية الطفل ووجدانه.

الكلمات المفتاحية: الأناشيد – الكتاب المدرسي الجزائري – الطور الإبتدائي – نفسية الطفل

Abstract:

The aim of this research is to study the anthems addressed to 1st year primary school learners in the Algerian textbook. For that, the researcher has examined its most important substantive and technical issues. The results revealed the significance of these anthems in achieving a set of educational, pedagogical and linguistic goals highlighting the great impact that it has on the child's psychology.

Keywords: anthems – the Algerian – textbook – primary school – child's psychology.